

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي اليهود أنموذجا

**المدرس المساعد
قاسم عبد سعدون
جامعة ميسان - كلية التربية**

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي اليهود أنموذجاً

المدرس المساعد

قاسم عبد سعدون

جامعة ميسان - كلية التربية

الملخص :

لا يراودنا شك في إن طرح موضع اليهود، وتعايشهم داخل المجتمعات الإسلامية له ما يبرره، في وقت أن العالم اليوم يطرح فكرة حوار الحضارات مما يلقي على الباحثين مسؤولية الكشف عن الأسباب التي دفعت الشعوب إلى التعايش، وتوحيد أهدافهم، وفي هذا المنحى يطمح هذا البحث الوجيز إلى دراسة موضوع يُعد من المواضيع المهمة، والتي تحتل موقعاً متميزاً في العطاء الحضاري، التي وجب التسليط عليها، والكشف عن التسامح الديني الكبير الذي يتصف به الدين الإسلامي في وقت تحاول فيه الكثير من الحركات المعادية للإسلام تشويهه، وإبرازه في صورة غير تلك الصورة التي صورها الله سبحانه وتعالى وأظهرها للبشرية أجمع، ولا سيما أن ديننا الإسلامي دين محبة، وتسامح، وتعايش وتقبل الآخر، وما يحدث اليوم من أحداث تلت الربيع العربي ما هي إلا محاولات لتشويه هذا الدين، وإظهاره بشكل غير شكله الحقيقي لذلك وجب الالتفات إلى هذه المخططات الاستعمارية وأخذ الحيطه والحذر منها. وقد جاءت هذه الدراسة المنتظمة في مقدمة ومبحثين وخاتمة تجلت فيها أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، لتكشف حقائق وأمر لظالمات مجال جدلاً وشك من الباحثين، فقد ركز المبحث الأول على مكونات المجتمع الأندلسي وأمطنا اللثام عن هذه المكونات التي وفدت من مختلف بقاع العالم لتنصهر ضمن وحدة اجتماعية تميزت بخصائص حضارية مشتركة، وأما المبحث الثاني فقد سلطنا فيه الضوء على تاريخ اليهود في الأندلس، وما عانته هذه الطائفة من ظلم، واضطهاد في بادئ الأمر إثر تعاقب حكومات القوط على الأندلس، وكيف نعم اليهود في تسامح، وحرية غير معهودين في ظل الحكومات الإسلامية التي حكمت الأندلس، فضلاً عن بيان موقف اليهود من الفتح الإسلامي الأمر الذي دار حوله جدل كبير من المؤرخين المستشرقين بصورة عامة ومؤرخي اليهود بصورة خاصة، وقد جاءت الخاتمة لتجسد لنا واقع التسامح الكبير الذي اتخذ مسلمو الأندلس اتجاه اليهود الذين شكلوا شريحة مهمة من شرائح المجتمع الأندلسي وكيف تبوء اليهود مراكز اجتماعية، سياسية، اقتصادية وثقافية في بلد يسوده الإسلام والمسلمون. ولتحقيق ذلك لجأنا إلى استعمال المنهج التاريخي القائم على ربط الأحداث التاريخية مع بعضها البعض لغرض الوصول إلى نتائج حقيقية يمكن الاعتماد عليها، وختاماً إن عملي هذا هو خلاصة جهدي فإن تسربت إليه الهفوات فاستمحيكم العذر، وإن أصبت الحقيقة فذلك بفضل الله وتوفيقه، آملاً أن أكون بهذا الجهد والدراسة المتواضعة قد وفقت في وضع شيء مفيد في صرح المكتبة الأندلسية خدمة لتاريخ

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

الأندلس وتراثه الضائع وخدمة لتراثنا الضائع .

المبحث الأول

مكونات المجتمع الأندلسي

يمثل المجتمع الأندلسي لوحة فنية جميلة رسمتها أنامل الحكومات التي قامت ثم اندثرت في بلاد الأندلس ، ولكل حكومة من هذه الحكومات لمسة واضحة المعالم في مساحة هذه اللوحة، التي شكلت منذ إن فتح طارق بن زياد^(١) ، وموسى بن نصير^(٢) شبه جزيرة إيبيريا عام ٧١١/٥٩٢م، وقد نسج المجتمع الأندلسي من طبقات وقوميات وأديان مختلفة ساهمة مجتمعة في خلق نسيج اجتماعي شارك به كل من العرب والبربر ومولدين وأهل الذمة ، جمعتهم ظروف ألفت بظلالها عليهم فصنعوا تاريخاً حضارياً تراوح بين الحوار والعنف وبين الاستكانة والثورة ، وبين التعصب والولاء ، وتبعاً لذلك أصبح لزاماً علينا أن نعرف هذه العناصر وكيف استقرت في بلاد الأندلس ؟

عناصر المجتمع

إذا ما أردنا أن نفهم المجتمع الأندلسي بأبهى صورته علينا أن نقسمه إلى :-

أولاً . المسلمين

أ. العرب

سارت عملية استقرار العنصر العربي في اسبانيا جنباً إلى جنب مع الفتح الإسلامي، حيث كان كل من طارق بن زياد وموسى بن نصير يتركان حاميات عربية وبربرية في المناطق المفتوحة، يمكن أن نعتبرها النواة الأولى للمستقرين المسلمين في اسبانيا .

كان عدد الجيش الفاتح الذي فتح الأندلس يقدر بأثنى عشر ألف مقاتل^(٣)، أغلبهم من العرب والبربر وقد أطلقوا على أنفسهم البلديين وهم من قبائل يمنية، ومدنية، وفهرية ، حيث عدوا أنفسهم المالكين الحقيقيين للبلاد ولأنهم تولوا عملية فتح البلاد والاستقرار فيها ، وهناك مجموعة أخرى من العرب والبربر دخلت الأندلس بعد فترة وجيزة من الفتح الإسلامي تتألف من العشائر الشامية التي دخلت من جهة شمال أفريقيا وكانوا جلهم من القبائل القيسية^(٤) ، وقد تزعم عبورهم القائد بلج بن عبدالله القشيري^(٥) ، وسُمي هؤلاء بالشاميين^(٦) ، واستقروا في المناطق السهلية الخصبة^(٧) ، ولاسيما في منطقة منحدر الوادي الكبير، وقرب منحدرات إستجه^(٨)، وأبذة^(٩)، وطليلة^(١٠)، وأربونة^(١١) ، واستقر أكثر القيسيين في منطقة أشيلية^(١٢) وبلنسية^(١٣)، وتوزعوا على النحو الآتي :-

١- العرب الشاميين ومنهم عشائر محارب، وهوازن، وغطفان، وكعب بن عامر، وقشير، ونمير، ومرة وفزارة، وسليم ، فقد كان استقرارهم سريعاً حيث استقر جند دمشق كورة البيرة^(١٤) وجند الأردن كورة جيان^(١٥)، وجند مصر كورة باجة^(١٦) وبعض منهم كورة تدمير^(١٧) .

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

٢- العرب اليمانيون ومنهم عشائر معافر ، وبنو سلمة ، وخولان ، وعشيرة بلي ، وعشير خشين القضاعية فقد لجئوا واستقروا في الريف الأندلسي^(١٨)، وذلك لهزيمتهم أمام القيسيين، رغم أنهم أكثر العرب اتصالاً وقرابة بأهل البلاد، وبذلك يمكننا القول من ان العرب قد استقروا في المناطق الأكثر خصوبة الممتدة على السواحل الجنوبية ، والجنوبية الغربية والشرقية من البلاد ، هذه الأمور الجغرافية وأخرى سياسية ألفت بظلالها مجتمعة على أن ينشب خلاف بين تلك القبائل (اليمنية والشامية)، ناهيك عن بروز العصبية القبلية على أشدها مما ولد خلافاً، وصراعاً كبيراً تارة يحدث بين العرب والبربر، وأخرى بين العرب أنفسهم، الأمر الذي دفع البربر إلى القيام بثورات في المغرب والأندلس .

ب_ البربر

يعرف البربر هم الأمازيغ الذين رفضوا الذوبان في الحضارات الأخرى ويرجعون في أصولهم إلى ولد كنعان بن حام عليه السلام^{١٩}، الذين تحملوا العبء الأكبر في عملية فتح الأندلس وخاضوا المعركة الأساسية مع القوط بوادي لكه^(٢٠) عام ٧١١/٥٩٢م^(٢١)، وكان جلهم من قبائل مطغرة ، مديونة ، مكناسة ، هوارة التي تفرعت منها زناته^(٢٢) .

سارت عملية استقرار البربر بشكل مشابه إلى استقرار العرب البلديين ، حيث أنهم استقروا على امتداد الطرق التي سارت فيها حملات الفتح ، وقد اختلفت آراء الباحثين حول معاملة العرب لهم ، فقد ذكر بعضهم أن العرب كانوا يكرهون البربر ، ولم يشركوهم في المناصب السيادية المهمة ، وإنهم استأثروا بخيرات البلاد ، وحرموهم منها، ناهيك عن سكنهم في المناطق الخصبية ، ولم يقف الأمر عند ذلك بل تعداه إلى سوء المعاملة والاهانة، فكان العرب يوقعون بهم أقسى العقوبات لأتفه الأسباب^(٢٣)، الأمر الذي ولد شعوراً نفسياً لدى البربر مآطراً بكره شديد بين صفوفهم .

ولم يكن المستشرقون بعيدين عن هذه الاتهامات للعرب ، إذ ذكر المستشرق الهولندي رينهارت دوزي Renhart Dozy أن العرب لم يكونوا عادلين في قسمتهم للأرض التي فتحوها بمشاركة البربر ، فأعطوا البربر المناطق الجبلية القاحلة ، وخصوا أنفسهم بالسهول الخصبة^(٢٤) . ولو استوقفنا عند هذا الرأي لرأينا إن المؤرخ دوزي يحاول في كتاباته تلك اتهام العرب بسوء معاملة البربر ، والتقليل من شأنهم في وقت كان فيه البربر هم الأغلبية الساحقة في جيش طارق بن زياد ، وكذلك بأعداد لا بأس بها في جيش موسى بن نصير الأمر الذي مكنهم بأن يكونوا أغلبية كبيرة داخل المجتمع الأندلسي ، أما بخصوص الأماكن التي استقر بها البربر كان يخضع لعامل الصدفة لا غير إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار من أن البربر كانوا يفضلون السكن في المناطق الجبلية وهذا ما لاحضناه من أنهم كانوا يسكنون في مناطق جبال شمال أفريقيا .

أما المستشرق مونتغمري وات Montgmry wat هو أيضاً لم يكن بعيداً عن اتهامه للعرب بسوء معاملة البربر ، وأنهم ينظرون لهم بمنزلة أدنى من منزلتهم^(٢٥) ، فكيف ذلك وهم لهم اليد الطولى في عملية

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي.....

فتح الأندلس ، ناهيك عن روح التسامح والتعايش السلمي التي يتصف بها الجنس العربي .
وكذلك علينا أن نحذر مما يدعيه المؤرخ (Hole) ، أن البربر كانوا موضع كراهية واحتقار من العرب ،
وللرد على هذا الادعاء يمكننا القول أن مشاعر الحب والكرهية وحسن الوثام في المجتمع الأندلسي كانت
تحددها المصالح المشتركة وهذا ما سنلاحظه في الصفحات القادمة من البحث، كيف استطاع العنصر
اليهودي من العيش داخل المجتمع الإسلامي في بلاد الأندلس ومارس حرياته كلها دون تحفظ ؟

وقد ازدادت هجرات البربر في عهدي الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠/٩١٢-٩٦١م) ،
والحاجب المنصور بن أبي عامر (٣٦٦-٣٩٢/٩٧٦-١٠٠٢م) حتى أنهم ارتبطوا بعلاقات مصاهرة مع
العرب ، مكنتهم من أن يتبوءوا مناصب الوزراء والقادة وأكابر الدولة، وكان منهم الولاة بأليشة^(٢٦) وهو
صبرون بن شبيب، ثم وليها ابنه وكيل بن صبرون ، ثم عزله عبد الرحمن الناصر، وهم من أصول قبيلة
أوربة^(٢٧)، ولم يكن البربر بعيدين عن القضاء فقد كان أحمد بن بقي بن مخلد أول قاضٍ بربري يتولى
مهمة منصب قاضي الجماعة في قرطبة ، وكان ذلك في سنة ٣١٤/٩٧٨م، وهو أحد صدور الفقهاء في
زمانه في الأندلس ، ولم يعزل عن القضاء حتى وفاته^(٢٨)، ومنهم القاضي منذر بن سعيد البلوطي^(٢٩)،
وخطيب جامع عبد الوهاب بن محمد بن عبد القدوس الصنهاجي ، ناهيك عن من استوزر منهم كسليمان
بن وانسوس البربري . فضلاً عن دورهم الواضح في الثقافة الأندلسية فمنهم يحيى بن يحيى الليثي ، ومنهم
العالم عباس بن فرناس ، وكذلك الشاعر أحمد بن محمد بن دراج القسطلبي^(٣٠)، لذلك يعتقد الباحث
أن البربر كانوا عنصراً مهماً وحيوياً في المجتمع الأندلسي، وان تعرضوا لاضطهاد من العرب فاعتقد انه
كان اضطهاداً مؤقتاً لضرورة قد اقتضتها الظروف السياسية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، ولم يستمر
هذا الاضطهاد طويلاً إذ سرعان ما تبوأ البربر مكانات اجتماعية وسياسية داخل المجتمع الأندلسي .

ج- الصقالبة^(٣١)

وهم الخدم المستجلبون من الشمال (روسيا، وصربيا ، وبلاد السلاف)، وأصلهم من أسارى أسرتهم
الجيوش الجرمانية في حروبها مع السلاف، ثم مع المسلمين ، وبعضهم كان من أسرى القراصنة الذين كانوا
يطوفون في مياه البحر الأبيض المتوسط . بعدها أطلق هذا المصطلح على الرقيق الذين هم من أصل أوربي
ممن استعمل في الجيش أو في البلاط الأندلسي ، يؤتى بهم صغار ويربون تربية إسلامية، وقد كثر عددهم
أيام الخلافة وصار لهم ذكر وشهرة ، حتى أنهم كانوا في أهبى حلل المملكة، بعد أن عني الخلفاء بجمعهم
والاستكثار منهم^(٣٢) ، حتى أن الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦/٩٦١-٩٧٦م)، قد اهتم بهم كثيراً
على الرغم مما ظهر منهم من أمور فاحشة فانه كان يقول : "هم أماناؤنا وثقاتنا على الحرم ، فينبغي للرعية
أن تلين بهم ، وترفق في معاملتهم، فتسلم من معركتهم، إذ ليس يمكننا في كل وقت الإنكار عليهم"^(٣٣)،
وقد زادت سطوتهم لا سيما بعد موت الخليفة الحكم المستنصر ٣٦٦/٩٧٦م، وكانوا يظنون أن لا غالب

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي.....

لهم وأن الملك بأيديهم. إلا أن هذه الحريات وتلك القوة ستنتهي بظهور شخصية محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور الذي حد من نفوذهم وأنهى سطوتهم وقد كان عددهم خمسمائة أو يزيدون عن ذلك^(٣٤)

ثانياً. أهل الذمة في الأندلس

سبق وان ذكرنا في صفحات سابقة من ان المجتمع الأندلسي كان خليطاً من قوميات وأديان مختلفة ، تعايشت فيما بينها وكونوا مجتمعاً له خصوصيته ، وأبعاده القومية والعرقية، تعايش فيه أهل الذمة إلى جانب المسلمين ، وارتبطوا معهم بروابط بعضها اجتماعية ، وأخرى سياسية لذا فقد كانت بصماتهم واضحة في نسيج هذا المجتمع ، لأنهم تواجدوا بأعداد كبيرة لا يستطيع أي أحد أن ينكر وجودهم في هذا المجتمع ، ولتسليط الضوء على تاريخ أهل الذمة في الأندلس وجب تقسيمهم إلى :-

أ- النصارى

نظراً لتعدد التسميات التي أطلقت على النصارى في الأندلس، إلا أننا يمكننا الاستئناس ببعض المصادر والمراجع التي أرخت لهم، وهي على قلتها تبدو مهمة في حقل البحث التاريخي كونها البوابة التي يمكن من خلالها معرفة تاريخ نصارى الأندلس لذا فقد عمدنا إلى تقسيم النصارى إلى :-

١- العلوج

وهم زعماء الكفار وكبارهم^(٣٥)، وأطلق هذا اللفظ على زعماء النصارى، وملوكهم غداة الفتح الإسلامي للأندلس عام ٧١١/٥٩٢م، اللذين أنزل بهم الجيش الفاتح هزيمة كبرى فبعضهم قد أُسر، وبعضٌ قد قُتل .

٢- المعاهدين

هم النصارى الذين بقوا بعد فتح الأندلس ، واستقروا في المدن ، والبقاع المفتوحة تحت حكم الدولة الإسلامية وكانوا يكونون أقليات كبيرة في القواعد الرئيسة : مثل قرطبة^(٣٦)، وأشبيلية ، وطليلة ويتمتعون في ظل الحكومة الإسلامية باستقلال محلي ، ويطبقون شرائعهم القوطية القديمة، ولهم قاضٍ وكنائس خاصة بهم يمارسون فيها شعائرهم الدينية بكل حرية^(٣٧). وقد احتل كثير منهم مناصب مهمة في الجيش والحكومات الإسلامية في الأندلس التي اعترفت بأهمية الأقليات النصرانية وأنشأت لهم منصب القومس^(٣٨)، ليكون مرجعهم الرئيس في شؤونهم الروحية . وتبعاً لمكانتهم الاجتماعية فقد كانوا على طبقتين في المجتمع الأندلسي ، طبقة عليا تضم كبار النصارى ووجوههم، وطبقة العامة تضم البسطاء منهم

٣- المولدين

وهم سكان الأندلس الأصليون الذين اعتنقوا الدين الإسلامي ، وقد اختلط دمهم بدم العرب والبربر الفاتحين، وقد اسلموا بعد الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية عام ٧١١/٥٩٢م ، حتى صاروا بعد مدة

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

ليست بالطويلة من الصعب تمييزهم عن بقية المسلمين. كما أن الزواج المتبادل بينهم وبين العرب والبربر ساهم في تقليل الفوارق بينهم^{٣٩}.

بـ اليهود

تتفق المصادر التاريخية على قدم الوجود اليهودي في شبه الجزيرة الأيبيرية، لكنها تختلف في تحديد زمان وطريقة وصولهم إليها، حتى باتوا يشكلون عنصراً مهماً من عناصر المجتمع الأندلسي، ويعتقد أنهم جاءوا مع طلائع الفينيقيين الأولى في القرن العاشر قبل الميلاد، أو أنهم وردوا أيام نبوخذ نصر سنة ٥٨٨ قبل الميلاد^(٤٠). وقد كثرت الجماعات اليهودية في أسبانيا حتى باتت لهم مدناً كان قد عمرها اليهود إبان الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس^(٤١)، مثل مدينتي إيسانة^(٤٢) والبيرة، حيث ضيقت عليهم الجماعات الدينية كثيراً، ولا سيما بعد أن أصدر المجمع الطليطلي الثالث قراراً يقضي بتعميد أبناء اليهود من الزيجات النصرانيات، كما حرم عليهم شراء العبيد، واستخدامهم. وظل هذا التشريع قائماً حتى الفتح الإسلامي للأندلس عام ٧١١/٥٩٢م، ولن نفصل القول في موضوع اليهود، لأننا سنخصص الصفحات اللاحقة لهم وسنتناول مكانتهم في المجتمع الأندلسي.

المبحث الثاني

اليهود ومكانتهم في المجتمع الأندلسي

أحوال اليهود قبل الفتح الإسلامي

استوطن اليهود في بلاد الأندلس قبل العرب وقدر عددهم عشية الفتح الإسلامي إلى شبه الجزيرة الأيبيرية عام ٧١١/٥٩٢م، بمئة ألف يهودي^(٤٣)، وفي بادئ الأمر لم يكن تأثيرهم مهماً في الحياة العامة على الرغم من استيطانهم في المراكز الحضرية المهمة^(٤٤).

وفي حكم القوط لشبه الجزيرة الأيبيرية ذاق اليهود معاناة كبرى متمثلة بالتضييق على حرياتهم الدينية، وذلك بسبب مخالفتهم لمبادئ التثليث، فصدر ملوك القوط كثيراً من التشريعات ضدهم ولا سيما أيام الملك أريك الثاني (٥١١-٥٣١م)، والملك ريكاردو (٥٨٦-٦٠١م)، الذي كان يكن الكره، والعداء لهم، ففي أواخر حكمه تقدم باقتراحات إلى المجلس الكنسي الثالث الذي انعقد عام ٥٨٩م والذي أوصى بالتشديد على اضطهاد اليهود والحد من حرياتهم الدينية^(٤٥).

أما الملك سيزبوت (٦١٢-٦٢٠م)، فقد بالغ في سياسة الاضطهاد، فأمرهم باعتناق النصرانية، وأخذ بملاحقة اليهود في أنحاء أسبانيا جميعاً^(٤٦)، وحرم عليهم إقامة شعائرهم الدينية، وأعطى لهم مهلة سنة للتفكير في الاختيار بين اعتناق النصرانية أو الرحيل عن أسبانيا، فمنهم من تظاهر باعتناقها للحفاظ على أرواحهم وأملاكهم، ومنهم من هاجر إلى سواحل المغرب^(٤٧)، بينما تظاهر آخرون باعتناقهم الديانة المسيحية حرصاً على أملاكهم وأرواحهم، وكانوا يذهبون إلى الكنائس في الظاهر،

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

لكنهم ظلوا يمارسون شعائرهم الدينية اليهودية خفية ، فضلاً عن ذلك احتفالهم في الأعياد اليهودية سرّاً^(٤٨)

بعد وفاة الملك سيزبوت Sisebut عام ٦٢٠م ، خلف على العرش الملك سوانتالا Suintala (٦٢١-٦٢١م) ، الذي اتصف بعدم تعصبه للمسيحية ، وقد تنفس اليهود الصعداء في حقبة حكمه ، حتى اخذ بعضهم بالارتداد عن الديانة المسيحية إلى الديانة اليهودية . بعد ذلك جاء الملك سيسناندو Sicsnando (٦٣١-٦٣٦م) ، الذي دعا إلى عقد المجلس الكنسي الرابع عام ٦٣٢م والذي حضره اثنان وستون أسقفًا ، حيث تم التشديد على تطبيق قرارات المجلس الكنسي الثالث ، إضافة إلى إصدار قرارات جديدة منها أرغام كل يهودي على ان يسلم ابنائه عند بلوغهم السابعة من العمر إلى الكنيسة لتقوم الأخيرة بتعميدهم وتربيتهم تربية مسيحية ، كما يسلم كل يهودي ارتد عن المسيحية لأحد المسيحيين ليتخذه عبداً له .

توفي الملك سيسناندو سنة ٦٣٦م ، وجاء الملك خنتيلا Khantila (٦٣٦-٦٤٠م) ، خلفاً له إذ بلغ الاضطهاد ذروته ضد اليهود ، حيث عمل على تجريدهم من قدرتهم الاقتصادية، وتحديد قابليتهم في الحصول على المعيشة ، فقد أجبر اليهود على بيع عبيدهم إلى خزينة الدولة بسعر زهيد جداً ، وبيع ممتلكاتهم التي حصلوا عليها من المسيحيين ، كما منعوا من مزاوله الأعمال التجارية على مختلف أشكالها^(٤٩).

توفي الملك خنتيلا سنة ٦٤٠م ، وجاء بعده ولده الملك تولجا Tulga (٦٤٠-٦٤١م) ، وكان شاباً صغيراً لم يرض طموح طبقة النبلاء، فعزلوه وانتخبوا خندا شيفيتو Khindasvinto (٦٤١-٦٥٢م)، حيث نعم اليهود بشيء من الحريات الدينية، ومارسوا طقوسهم وعاداتهم، وتقاليدهم بكل حرية .

خلف الملك خندا شيفيتو ولده ريشفتو Recesvinto (٦٥٢-٦٧٢م) ، الذي عمل على اضطهاد اليهود وعبر عن ذلك في خطابه الذي ألقاه أمام أعضاء المجلس الكنسي الثامن في طليطلة المنعقد في كانون الأول سنة ٦٥٣م ، والذي قال فيه : " إنني أرغب في إخباركم عن حياة وعادات اليهود ، لأنني أدري بالبلاد التي احكمها ، المدنسة بهذه الآفة ، ففي الوقت الذي استأصل فيه الله الجبار جميع أنواع الهرطقة من بلادنا ، لم تبق سوى هذه الفئة التي يمكن تصحيحها ، إما بالثبات على تقوانا أو بالانتقام"^(٥٠)، وتبعاً لذلك فقد ضيق على اليهود ، وفرضت عليهم قوانين وأحكاماً صارمة تقضي بالحد من نفوذهم .

بعد وفاة الملك ريشفتو سنة ٦٧٢م ، جاء الملك وامبا Wambo (٦٧٢-٦٨٠م) ، الذي بدأ حكمه بالقسم على مواصلة التضييق والخنق على اليهود ، وأمر بطرد اليهود غير المنصرين جميعهم من البلاد . جاء الملك أرفيخيو Ervigio (٦٨٠-٦٨٧م) ، إلى حكم البلاد بعد أن تمكن من إزاحة الملك وامبا سنة ٦٨٠م ، وقد اعد جملة من التشريعات القاسية بحق اليهود ، وطلب من أعضاء المجلس الكنسي الثاني عشر مناقشتها ، وحذر من التساهل مع اليهود وقد كانت هذه التشريعات عبارة عن عقوبات رادعة وهي ما

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

يلي (٥١) :-

١- أن عقاب اليهودي الذي يمنع ابنائه أو خدمه من التعميد هو مئة جلدة . إضافة إلى قلع شعر رأسه، ونفيه من البلاد بعد مصادرة جميع ممتلكاته .

٢- تعاقب كل امرأة يهودية بجذع أنفها، ومصادرة أملاكها في حالة قيامها بتهويد ولدها، أو تسمح له بذلك .

٣- يعاقب اليهودي الذي يمارس أعمال الزراعة ، أو يحوك الصوف في الأعياد النصرانية بمئة جلدة مع قلع شعر رأسه .

٤- تطبق هذه الأحكام على العبيد، والخادمت إذا انتهكوا حرمة أعياد النصارى، ومثل ذلك بالذين يرفضون تناول طعام النصارى ولا سيما لحم الخنزير .

انتهى عهد الملك أرفيخيو سنة ٦٨٧ م ، فخلفه الملك إجيكا Egica (٦٨٧ - ٧٠١م)، والذي أمر بعقد المجلس الكنسي الخامس عشر بطليطلة سنة ٦٨٨م، الذي أقرت فيه توصيات شددت على مواصلة اضطهاد اليهود والحد من حرياتهم، الأمر الذي دفعهم إلى القيام بمؤامرة استهدفت حياة الملك إجيكا، وعائلته لكن مؤامرتهم تلك أكتشفت، واتخذت بحقهم جملة من العقوبات التي تقضي باستبعاد جميع يهود الأندلس بما فيهم المنصرين المنافقين ، ومصادرة ممتلكاتهم جميعها ، ويلزم أسيادهم النصارى بمراقبتهم ومنعهم من ممارسة طقوسهم ، فضلاً عن انتزاع أطفالهم منهم إذا بلغوا سن السابعة من العمر، وتوزيعهم على عائلات نصرانية ليتنصروا في أحضانها ويزوجوا عندما يكبروا من النصارى .

توفي الملك إجيكا سنة ٧٠١ م ، وخلفه ولده غيطشه Witza (٧٠١ - ٧٠٩م)، الذي أجرى الكثير من التغييرات في الحكم ، حيث أوقف القيود المفروضة على اليهود ، وسمح لهم بالعودة إلى اسبانيا ، واستمر حكمه إلى أن قُتل سنة ٧٠٩ م ، بعدها جاء الملك لذريق Lodrigo (٧٠٩-٧١١م) ، الى الحكم (٥٢) إلى أن جاء الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية عام ٧١١/٥٩٢م، فقضى عليه وعلى عهود الظلم، والظلمات كلها التي خيمت على اسبانيا قروناً طويلة من الزمن . نستدل مما ذكر أن هذه الإجراءات التعسفية التي لحقت باليهود في الأندلس قبل الفتح الإسلامي كانت بتأييد ومباركة رجال الدين ، الذين يلزمون ملوك القوط على تبني سياسة تعسفية، وقمعية مع اليهود ليحصلوا على مبايعة وتأييد عامة الناس ، وقد كانت هذه السياسة التعسفية التي اتخذها ملوك القوط مع اليهود لها ما يبررها عند مؤرخي الغرب فقد كانوا يعتقدون أن اليهود هم من قتلوا سيدنا المسيح عليه السلام، فضلاً عن أخذهم الربا وعملهم في النخاسة (٥٣)، ثم أنهم لم يعترفوا باليسوع ورسالته فلم يكن لهم أن يتوقعوا من التسامح درجة أفضل من تلك ، في وقت كانت فيه المسيحية لا تبيح دم اليهود لكنها كانت تعد إذلالهم وإيذاءهم فضيلة كبرى فاكسب ذلك التشريع دعماً لاهوتياً (٥٤).

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

موقف اليهود من الفتح الإسلامي للأندلس عام ٧١١/٥٩٢ م .

تحدثت بعض المصادر التاريخية عن موقف يهود الأندلس من الفتح الإسلامي ، ووجدت في ثنايا هذه المصادر عن روايات متعددة بهذا الصدد، الأمر الذي استغله بعض المؤرخين اليهود وراحوا يدعون من ان اليهود كانت لهم اليد الطولى بعملية الفتح الإسلامي للأندلس ، وقبل الرد على هذه الإدعاءات وجب علينا ان نعرف الأسباب والدوافع التي دفعت اليهود بالترحيب بالجيش الفاتح ، بعدها سنستعرض أبرز الإشارات التي ذكرت بخصوص اليهود في المصادر الإسلامية ، ثم نتقل إلى أبرز ادعاءات مؤرخي اليهود والمستشرقين الذين تغنوا ومجدوا بهذا الموقف .

تواجد اليهود في اسبانيا، وكانوا بإعداد كبيرة ، ومعادين للديانة الكاثوليكية الأمر الذي دفع القوط وملوكهم يعتبرونهم عنصراً خطراً في المجتمع الأسباني ، لذلك أصدرت المجامع الدينية والملوك الذين تعاقبوا على حكم أسبانيا، مجموعة من القوانين الصارمة بحقهم، مما دفع اليهود أن يظهروا كراهيتهم، وعداؤهم للدولة القوطية^(٥٥) .

وقد رحب يهود الأندلس بالفتح الإسلامي ، نتيجة لمعاناتهم المريعة من القوط ، التي ولدت رغبة يهودية في التخلص من حكم القوط الذين أرهقوهم بكثرة القوانين، والمراسيم الكنسية التي أصدرت بحقهم وقد أقدم اليهود بالترحيب بهذا الفتح ، عليهم يحصلوا على فرصة سانحة للانتقام من القوط الذين لم يتركوا أي أمل لهم في العيش بأمان على أرض أسبانيا^(٥٦)، وأعتقد أن اليهود قد رحبوا، وساعدوا الجيش الإسلامي الفاتح ظناً منهم أن هذا الموقف سيأتي بشمار إيجابية لهم من الجيش الفاتح .

وقد أشارت المصادر التاريخية أن الجيش الفاتح الذي كان بقيادة طارق بن زياد كان قد استعمل اليهود وبصحبته طائفة من المسلمين في حراسة المدن وبعد أن فتح هذا الجيش مدينة مالقه^(٥٧)، اتجه إلى منطقة البيره فحاصر مدينتها وفتحها عنوة وألف فيها يهوداً ضموا إلى قسبة غرناطة، وصار ذلك سنة متبعة متى وجدوا بمدينة فتحوها يهوداً ، يضمونهم إلى قصبته ، ويجعلون معهم طائفة من المسلمين يسدونها^(٥٨)، ومثل ذلك عمل طارق بن زياد حينما فتح طليطلة فألفها خالية قد فر أهلها عنها ولجأوا إلى مدينة خلف الجبل ، فضم اليهود إلى طليطلة وخلف فيها رجالاً من أصحابه^(٥٩)، وحينما توجه موسى بن نصير بقواته صوب أشبيلية ، التي امتنعت أشهراً عليه ، ثم فتحها ، فهرب العلوج عنها إلى مدينة باجه ، فضم يهودها إلى القسبة، وابقى فيها رجالاً ومضى إلى مدينة مارده^(٦٠) .

وقد وجد اليهود معاملة خاصة من الجيش الفاتح وإنهم ساعدوا هذا الجيش بشيء بسيط ، وقد قبل الجيش تلك المساعدة كي يحتفظ بكتلته ، وبعده المحدود إذا ما قورن بجيش القوط أثناء توجهه لفتح الأماكن الأخرى^(٦١)، إذ لم يكن بمقدور هذا الجيش ترك حاميات مسلمة بإعداد كبيرة وهم في حالة تقدم

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

نحو المدن باتجاه الشمال الأسباني ، وقد دل هذا العمل على روح التسامح والرفق الذي اتصف به الجيش الفاتح مع سكان، وأهالي المدن الأسبانية.

وقد وجدت رواية مساعدة اليهود للجيش الإسلامي الفاتح مبالغة كبرى من المؤرخين الغربيين ومؤرخي اليهود، الذين هول بعضهم تلك المساعدة، وجعل لليهود دوراً كبيراً في فتح الأندلس ، فلم يكتفوا بالمبالغة وتضخيم الدور اليهودي، وإنما لجأوا أحياناً إلى الاختلاق ، وقلب الحقائق فمثلاً يقول المؤرخ اليهودي سيمون دبنوف Simon dubnov : " وتضمن الجيش الإسلامي الكتبية البربرية اليهودية المنظمة إليهم، والتي يقودها المحارب الذي يحمل اسماً يهودياً وهو خولان اليهودي، الذي فتح الجزء الأكبر من قطلونيا"^(٦٢)، ولا يوجد لمزاعم هذا المؤرخ أي أساس من الصحة ، فليس هناك قائداً يهودياً يحمل هذا الاسم(خولان)، ولم يشارك اليهود في فتح المدن الأندلسية، وإنما اقتصرتم مشاركتهم على حماية تلك المدن بعد أن يفتتحها الجيش الفاتح، فضلاً عن صمت سيمون وعدم إشارته إلى المصدر الذي يؤكد معلومته تلك ، لا بل أنه يتغاضى عن المصادر الإسلامية التي تؤكد على استعمال اليهود في الحراسة، كذلك وصف سيمون أفراد الحماية بأنهم كانوا على شكل كتائب تعمل في حماية المدن التي يفتتحها الجيش الفاتح ، وهنا نجد المبالغة في وصف هؤلاء اليهود، الذين وصفهم سيمون بأنهم أصبحوا سادة تلك المدن ولا أدري من أين أتت تلك السيادة في وقت كان فيه يهود الأندلس مضطهدين من القوط، ويدفعون الجزية للحكومات الإسلامية التي توالى على حكم الأندلس كما مر سابقاً .

أما المؤرخ إياهو آشور Elyahu Ashtor ، الذي اعترف بأن دور اليهود كان مقتصرًا على حراسة المدن التي يفتتحها الجيش الإسلامي الفاتح ، إلا أنه يضع لهذه الحراسة أثراً كبيراً في عمليات الفتح ، ويعد استعمال المسلمين لليهود في أعمال الحراسة دليلاً واضحاً على كفاءتهم القتالية ، وإنهم شعب محارب متميز ، ومختلف عن بقية شعوب العالم^(٦٣) ، وللرد على ذلك نقول إنهم لو كانوا فعلاً مثلما وصفهم المؤرخ آشور لكانوا قد ثاروا على حكومات القوط ، وتخلصوا من الظلم والاضطهاد الذي لحق بهم جراء تعاقب تلك الحكومات، في وقت كان قد صدر بحقهم قرارات عدة أبرزها تحويلهم إلى عبيد ، وتوزيعهم على أسياد النصارى ، وانتزاع ابنائهم منهم وتسليمهم للأديرة، والعائلات النصرانية ليرتبوا على أيدي النصارى .

أما المؤرخ مونتغمري وات Montgmry Wat ، فقد جاءنا بمعلومة مفادها، أن اليهود في الأندلس قاموا بمؤامرة كبرى يساعدهم أخوانهم يهود شمال إفريقيا استهدفوا فيها حكم القوط^(٦٤) ، ولا ادري من اين جاء المؤرخ وات بهذه المعلومة فعلى حد علمي المتواضع إن المصادر لم تشر إلى قيام اليهود بثورة ضد أي حاكم قوطي ، وإنما كانوا يلجأون في كثير من الأحيان إلى دفع الرشاوى إلى السلطات المتنفذة ، حتى لا يطبقوا الأحكام ضدهم ، كذلك فانه لم يشر إلى أي مصدر استقى منه معلومته تلك ، فضلاً عن أنه لم

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

يذكر أن هذه الثورة المزعومة ضد أي حاكم قوطي كانت قد اندلعت. كذلك تابع وات قوله: " إنه لو لم يقدم اليهود للمسلمين العون كله لما استطاعوا هزيمة الجيش القوطي" (٦٥).

أما المؤرخ ول ديورانت فهو لم يكن بعيداً عن هذه المبالغة أيضاً، فقد ذكر أن اليهود قد ساعدوا الجيش الإسلامي الفاتح وإنهم كانوا في كل خطوة من خطوات الفتح، وظلوا في أمن ووثام معهم (٦٦). وللرد على هذه الادعاء يرى الباحث إن اليهود كانوا أقلية صغيرة لا يعتد بها إذا ما قورنوا بإعداد المجتمع القوطي، كما أنهم لم يكونوا يعرفون شيئاً عن فنون الحرب، وأن دورهم في عمليات الفتح الإسلامي كان مقتصرًا على حماية المدن فقط، ولم يتعدى ذلك، الأمر الذي كان باعثاً قوياً في حسن العلاقة بينهم وبين العرب، وأنهم نهلوا من موقفهم هذا التسامح الذي اتصف به المسلمون في الأندلس، فقد نال اليهود حريتهم بعد اكتمال عمليات الفتح وكانت لهم بصمات واضحة المعالم داخل المجتمع الإسلامي، وهذا ما ستكشفه الصفحات اللاحقة من البحث.

دور اليهود في المجتمع الأندلسي

تفتقر المصادر التاريخية عن معلومات وافية حول اليهود خلال الحقبة الممتدة من الفتح الإسلامي حتى إعلان الخلافة الأموية في الأندلس (٩٢-٣١٦ / ٧١١-٩٢٩م)، لذلك لم نركز في دراستنا تلك حول دور اليهود في الحياة العامة في هذه الحقبة الزمنية، وإنما انطلقت دراستنا فيما يخص دورهم في الحياة العامة منذ إعلان الخلافة الأموية في الأندلس وما تلاها من حقب تاريخية أخرى.

وقد تمتع يهود الأندلس بحرية، وازدهار، وتسامح ديني لم يشهده اليهود من قبل، حتى أصبحت الأندلس قبلة اليهود فتقدموا إليها بهيأة ملفتة للنظر حتى أنهم أطلقوا عليها اسم أورشليم الجديدة (٦٧)، وقد تبوأ اليهود مناصب سياسية، وإدارية، واجتماعية بارزة في ظل الحكومات الإسلامية التي تعاقبت على حكم الأندلس، وما تزال الأسباب التي دفعت هذه الحكومات إلى إسناد هذه المناصب إلى اليهود غير واضحة، ومتداخلة، واعتقد أن لدى اليهود شخصيات سياسية ناجحة تميزوا بالذكاء الواسع، الأمر الذي مكنتهم من أن يصلوا لأعلى المناصب في الدولة (٦٨)، يرافقه خوف بعض الحكام العرب كان هو الآخر باعثاً قوياً لتقريبهم، ولأن اليهود من أهل الذمة لم يكونوا مؤهلين للمطالبة بالحكم ولذا فإن خطرهم على النظام القائم كان أقل من خطر المسلمين الذين يطمحون إلى تولي الحكم بأنفسهم (٦٩)، وفضلاً عن ذلك رغبة الحكام في تأديب العامة من الناس بتولية اليهود عليهم، كما حدث في المغرب مع عبد الحق المريني (٧٠)، الذي أسند منصب الوزارة إلى اليهوديين هارون وشاويل تأديباً لشعبه وتشفيماً منهم (٧١).

دور اليهود في الحياة السياسية

بدأ النشاط اليهودي في الحياة السياسية منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وهذا يعزى إلى

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

ظهور طيب يهودي يدعى اسحق بن عزرا بن شبروط (٣٠٣-٣٥٩هـ / ٩١٢-٩٦١م) ، الذي اشتهر باسم حسداي بن شبروط ، حيث ولد في مدينة جيان ، ودرس الطب هناك ومارسه وقد سطع نجمه في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩١٢-٩٦١م)^(٧٢) ، الذي اتخذهُ طبيباً خاصاً له^(٧٣) . قام حسداي بترجمة كتاب الطب الذي ألفه باليونانية ديوستوريدس Deustoreds ، حيث حازت ترجمته رضا ، وإعجاب الخليفة الناصر ، فكافأه بتعيينه طبيباً في القصر^(٧٤) ، وقد مكنته علميته ومعرفته في كثير من اللغات ومنها اليونانية والعبرية والعربية أن يتبوأ مناصب عليا في حكومة الناصر ، حتى صار يستشيريه في كثير من أمور الدولة الداخلية ، والخارجية على السواء . فقد أرسله الناصر كرئيس لكثير من السفارات ولا سيما تلك التي أرسلها إلى الممالك النصرانية^(٧٥) ، ومنها إلى صاحب برشلونه المسمى تتبير بن غنريد عام ٩٣٢٨هـ / ٩٣٩م ، لمهادنته ، كما أرسله الناصر في العام نفسه على رأس سفارة أخرى ترأسها إلى رذمير الثاني ٣٢٠-٣٣٩هـ / ٩٣٩م ، حاكم جليقية من أجل فك أسر محمد بن هاشم التجيبي أحد أهم رجالات الناصر^(٧٦) ، وقد نجح في مهمته ، وعقد الصلح مع رذمير الثاني^(٧٧) ، وبعد هذه النجاحات المهمة تبوأ حسداي مناصب مالية ، ودبلوماسية في أوقات مختلفة من حكومات الأندلس ، وصار شخصية مهمة ذات شأن كبير مستغلاً نفوذه الذي مكنته من أن يجهر بيهوديته في الأندلس ، وظل محتفظاً بلقبه العبراني ناسي أي الأمير ، وهذا الاسم يدل على وظيفته الاجتماعية رسمية تهتم بوضع اليهود في البلاد ، وهنا نلاحظ أنه استغل مركزه الرسمي في رعاية مصالح المجتمع اليهودي^(٧٨) ، حتى عينه الخليفة الناصر حاكماً أكبر لليهود الأندلس ، لما تتوفر فيه من مواصفات القيادة، والمسؤولية والنبوغ، الأمر الذي استغله حسداي ، وكرسه لخدمة اليهود خارج الأندلس، إذ كان على اتصال دائم باليهود في عدد من الأقطار، يرأسهم ويتبادل أخبارهم ، ويتلقى منهم الرسائل ، ويحاول أن يتدخل عند رؤساء وملوك بلدانهم ليحل مشكلاتهم^(٧٩) وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على روح التسامح الذي اتصف به المجتمع الإسلامي وحكوماته في الأندلس مع أهل الذمة واطمأن بالذكر اليهود .

وقد مثل حسداي بمجمل أنشطته فئة حاخامات البلاط من اليهود الأندلسيين وهذه الفئة هي التي ستصبح أكثر بروزاً في عهد دول الطوائف (٤٠٠-٤٨٤هـ / ١٠٠٩-١٠٩١م) ، وقد عمل الكثير من اليهود في مجال الطب لكن لا مجال لذكرهم خوفاً من إطالة البحث .

واصل اليهود الاحتفاظ بمكانتهم المهمة في حقبة حكم ملوك الطوائف وتبوأ البعض منهم مناصب مهمة فقد وصل اليهودي أبو الفضل بن حسداي إلى مكانة مهمة ورفيعة مكنته أن يعمل لدى ثلاثة من ملوك بني هود : المقتدر (٤٣٨-٤٧٣هـ) ، والمؤتمن (٤٧٣-٤٧٧هـ) ، والمستعين (٤٧٧-٥٠٣هـ)^(٨٠) ، في سرقسطة^(٨١) ، ولم يقتصر نشاطهم ومكانتهم المهمة في زمن الحكومات الإسلامية التي حكمت الأندلس بل عمل بعضهم مع ملوك النصارى واشتغلوا كسفراء لهم ومنهم السفير اليهودي ابن شاليب الذي أرسله الملك الفونسو السادس (٤٥٨-٥٠٢هـ / ١٠٦٥-١١٠٨م) ملك قشتالة إلى المعتمد بن عباد ملك إشبيلية الذي

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

أقدم على قتل السفير اليهودي ابن شاليب^(٨٢) (حول هذه السفارة وما جرى فيها من أحداث، فقد اختلفت المصادر التاريخية في رواية ما حدث لأفراد السفارة) .

ومن الشخصيات اليهودية المهمة التي برزت في الحياة السياسية في الأندلس هو الوزير ابن النغريله^(٨٣)، الذي ولد في قرطبة في ربيع سنة ٥٣٨٣/٩٩٣ م ، وتلقى تعليمه التلمودي في مدرسة الحبر خنوخ بن موسى ، ودرس الأدب العبري والعربي وألم بهما^(٨٤) ، وأصبح قادراً على نظم الشعر بالعبرية والعربية ، كما تضرع في علم الفلك والمنطق والهندسة . بدأ إسماعيل بن النغريله في محل صغير كان يبيع التوابل فيه ، وقد طلبت منه جارية ان يكتب لها خطاباً ترفعه إلى أمير غرناطة حبوس بن ماكسن بن زييري (٤١٠- ٤٢٩ هـ / ١٠١٩-١٠٣٧م) ، فكتبه بخط جميل وحينما وصل هذا الخطاب إلى الوزير حبوس أبي العباس بن العريف ، الذي أعجب بالخط ، والأسلوب الذي كتب به الخطاب ، فسأل عن كاتبه ، وعرف أنه إسماعيل بن النغريله ، فدعاه وقابله وعرض عليه أن يعمل مساعداً له في خدمة أمير غرناطة حبوس ، فوافق إسماعيل وهنا بدأت انطلاقة في الحياة السياسية فقد رفعه ابن حبوس فوق كل منزلة ، وحقق نجاحاً في جباية الأموال ، وكسب ثقة الوزير ، وصار بإمكانه تعيين موظفين يساعده في مهمته تلك ، التي استطاع أن يحصل على أموال كثيرة مكنته أن يحتل مواقع سيادية مهمة في البلاط الغرناطي مستغلاً وفاة الوزير أبي العباس ، ومجيء ولده الأكبر حبوس الذي كان صبيهاً يؤثر الراحة^(٨٥)، حيث أصدر باديس أمراً بتعيين إسماعيل بن النغريله وزيراً للمالية، وبهذا يكون أول وزير يهودي يتقلد منصب الوزارة في ظل حكومة إسلامية في الأندلس . وقد كانت هنالك جملة من الأسباب التي دفعت الأمير باديس بأن يتخذ إسماعيل وزيراً له وهي^(٨٦) :-

١- إنه ذمي غير أندلسي لا تطمع نفسه بولاية .

٢- هنالك جالية يهودية كبيرة في غرناطة، فهو أقدر من غيره على جباية وضبط الأموال .

٣- إن إسماعيل كان حسن المداراة للناس ، ماهراً في استخراج ما يريده منهم .

وقد حاول المؤرخ دوزي أن يشوه صورة العرب حينما عزا الثقة في إسماعيل إلى مهارته في الكتابة، وأن الأمير باديس لم يكن يطمئن إلى العرب لكن هذا الرأي ليس له صحة . ونظراً لهذه المكانة التي احتلها إسماعيل بن النغريله فقد لقب بإسماعيل الناغيد والتي تعني بالعبرية الزعيم^(٨٧)، وقد أضفى هذا اللقب عليه مكانة مرموقة داخل أوساط المجتمع اليهودي ، وهذه إشارة واضحة المعالم على مدى تسامح مسلمي الأندلس مع اليهود الأمر الذي استغله إسماعيل وصار يتكبر على المسلمين ويتناول على دينهم، ومقدساتهم ، وجاهر بالظعن على ملة الإسلام^(٨٨)، وأقسم أن ينظم جميع القرآن في أشعار وموشحات يُغنى بها ، ومن شعره الذي نظم فيه القرآن قوله^(٨٩) :-

نقشت في الخد سطرًا من كتاب الله موزون

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

لن تنالوا البر حتى تفقهوا مما تحبسون

كما لاحق الفقهاء واضطهدهم ، مما دفعهم ذلك الأمر للهرب من غرناطة ومن هؤلاء الفقهاء : محمد بن سعيد بن عمر ذي النون الثعلبي الذي رحل من غرناطة إلى طليطلة فراراً بنفسه ودينه^(٩٠) ، وفي زمنه صارت لليهود صولة على المسلمين فضلاً عن دوره الكبير في المؤامرات التي شاركه فيها بعض اليهود الذين كانوا يتآمرون معه ، ويقترحون عليه ويخططون له^(٩١) .

لذلك فإن إسماعيل بن النغريه استطاع أن يحقق مجداً سياسياً بناه على أكتاف المسلمين مستغلاً التسامح الكبير الذي أشاعه المسلمون ، وكذلك الحرية شبه المطلقة التي منحها المسلمون لليهود الأندلس وهي حرية لم يألفوها من قبل من لدن الرومان ثم النصارى ، حتى ذاع صيته ليس في غرناطة وحدها ، وليس بين يهود الأندلس فحسب ، وإنما في كثير من المناطق والبلدان خارج حدود الأندلس .

مرض الوزير اليهودي ابن النغريه ، ومات في ربيع سنة ١٠٥٦/٥٤٤٨م^(٩٢) ، فأحزن موته يهود الأندلس ، وأقاموا صلواتهم عليه ، وأرسلوا التعازي إلى أسرته ، وقد كتب المؤرخ ابن عذارى عن موته قائلاً : "فدام أمره كذلك إلى أن هلك وترك ابناً له اسمه يوسف"^(٩٣) ، وقد هياه والده لذلك الأمر من صغره ، وقربه الأمير باديس إليه ، وأصبح كبير الوزراء في غرناطة ، ومسؤولاً عن جمع الجزية من اليهود ، ورئيساً للطائفة اليهودية في غرناطة خلفاً لوالده . وقد سار يوسف على خطى والده في تحقيق المجد اليهودي مستغلاً ظروف الأمير باديس وكبر سنه ، حتى أنه خرج عن غير ما هو مألوف وراح يقلد الملوك في ملبسهم ومركبهم ومسكنهم ، وفي مظاهر ترفهم كلها ، حتى انه اتخذ قصرًا فخماً على التل العالي في غرناطة ، الذي أقيمت عليه قصور الملوك النصريين فيما بعد^(٩٤) ، كما أحاط نفسه بحاشية كبيرة من اليهود الذين سلمهم أرفع المناصب في الدولة ، وكانوا يتصرفون وكأنهم أسياد في البلد^(٩٥) ، وقد ذكرته المصادر اليهودية بأنه كان يتهجم على القرآن الكريم ، وأنه لم يراع حتى تعاليم التوراة ، وأنه يحتقر كل الأديان^(٩٦) . فضلاً عن حلمه في إقامة دولة يهودية في مدينة المرية^(٩٧) يكون هو ملكاً عليها ، الأمر الذي دفعه إلى تدبير المؤامرات ، وهذا ما تصمت عنه المصادر الإسلامية ، ما عدا المؤرخ ابن عذارى الذي ذكر صراحة أن اليهودي يوسف بن إسماعيل كان يريد إقامة دولة يهودية في المرية^(٩٨) ، فعمل على إثارة النعرات ، والفتن فكان ذلك باعثاً قوياً لقتله ، وقتل عدد كبير من اليهود معه في عام ١٠٦٦/٥٤٥٩م^(٩٩) . ويعزا سبب ما حدث إلى التسامح الكبير الذي أبداه مسلمو الأندلس مع اليهود ، مما ولد ردود فعلًا على المجتمع الإسلامي كانت نتائجه خطيرة جداً ، وذلك حينما سمحوا لأنفسهم أن يتسلط اليهود عليهم ، الأمر الذي أدى إلى إهانتهم ، وإهانة الإسلام معهم ، وصاروا محكومين لليهود مع أنهم يعيشون في دار الإسلام .

دور اليهود في الحياة الاقتصادية

نظراً للتسامح الديني الكبير الذي شهدته الأندلس الإسلامية ، فقد أقبل كثير من يهود العالم إليها ،

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي.....

وسكنوا ومارسوا نشاطاتهم الاقتصادية فيها ، يساعدهم في ذلك معرفتهم ، وإتقانهم العديد من اللغات ، وعلاقاتهم بإخوانهم يهود شمال أفريقيا وبلاد الشام ، كل هذه الأمور مجتمعة مكنتهم بان يكون لهم شأن اقتصادي كبير داخل المجتمع الأندلسي .

عمل يهود الأندلس في التجارة الداخلية ، فشاركوا في تبادل السلع بين مدن الأندلس ، وكانت لهم محال تجارية مخصصة لهم تعرف بالقيسارية^(١٠٠) ، برعوا من خلالها في تجارة الأنسجة الحريرية والملابس ، والخياطة ، حيث انتعشت تجارتهم في مدينة المرية التي كان يقصدها تجار الإسكندرية والشام ، ولم يقتصر نشاط اليهود الاقتصادي في العمل التجاري فقط بل مارسوا مهاراتهم في العمل الزراعي ، وما يتصل به من رعي وصيد^(١٠١) .

عمل يهود الأندلس في الحرف ، والمهن المختلفة ، مثل الدلالة في الأسواق ، وفي نسخ الكتب وتجليدها ، فضلاً عن عملهم في صياغة الذهب وبيعه ، ناهيك عن عملهم في ضرب النقود^(١٠٢) ، ولا غرو أن نجد عائلات يهودية تبوأَت مكانات اجتماعية كبرى داخل المجتمع الأندلسي ، ومنها عائلة حسداي بن شبروط ، والوزيران اليهوديان إسماعيل وابنه يوسف بن النغريله ، حتى أن بعض المدن التي تسكنها أغلبية يهودية تميزت بازدهارها الاقتصادي مثل مدينتي إلسانة و وادي آش^(١٠٣) .

ولم يقتصر نشاط اليهود الاقتصادي على التجارة الداخلية فقط ، وإنما تعداه إلى خارج الأندلس فقد كان لليهود علاقات تجارية مع النورمان^(١٠٤) ، وكذلك مع مراكش وبقية دول شمال أفريقيا ، ومع الإمبراطورية الفرنجية في أوروبا ودول المشرق ، ووصلوا إلى الهند و جلبوا منها التوابل^(١٠٥) ، ولم يقتصر نشاطهم الاقتصادي على ما ذكر وإنما كان لهم دور ، ونشاط كبير في تجارة الرقيق التي كانت شائعة في بلاد الأندلس ، حيث قام التجار اليهود ب جلب الصبيان من مختلف البلدان ، ويقومون بخصيمهم ثم يبيعهم للعمل في مجال خدمة حريم الأمراء ، وقد كانوا يخصونهم في مكانين رئيسيين الأول : مدينة فردون Verdun في بلاد الغال ، والثاني في مدينة إلسانة^(١٠٦) . ويروي الضبي أنه كان مع الجيش الأسباني جماعات من تجار اليهود ، قد وصلوا لشراء أسرى المسلمين في موقعة الأرك ١١٩٥/٥٥٩١م^(١٠٧) ، واعدوا لذلك أموالاً كثيرة لكن الله هزمهم^(١٠٨) .

دور اليهود في الحياة الثقافية

أشاع مسلمو الأندلس ثقافة متسامحة أساسها الاختلاف ، والتنوع ، وحرية المعتقد والفكر حتى أن الفكر اليهودي ، وثقافته لم يعرف نهضة مثلما عرفها في الأندلس ، لذلك فقد أنشأ يهود الأندلس مراكز ثقافية يهودية أخذت تنافس نظيراتها في الشرق ، وبدءوا يشجعون العلماء اليهود بالأموال لجذبهم من الشرق إلى الأندلس ، واختاروا مدينة قرطبة التي حوت العديد من العلماء ، والفقهاء ، وفلاسفة المسلمين وأضحت مركزاً لإنعاش الدراسات اليهودية ، ويعزو ذلك للأسباب الآتية :-

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

١- وجود جاليات يهودية كبيرة العدد في قرطبة .

٢- كانت قرطبة مدينة مزدهرة بمختلف الثقافات، والعلوم المتعددة .

٣- وجود مكتبة كبيرة تضم آلاف الكتب والمخطوطات في مختلف العلوم. وقد اهتم اليهود بدراسة اللغة العربية وآدابها ، لأنهم أدركوا أن السبيل الوحيد للتقرب إلى الحكام، والتدرج في المناصب العليا في البلد هو عن طريق إتقان هذه اللغة التي أسهمت في تطور الفكر اليهودي وإثرائه .

وقد تتلمذ طلبة اليهود في الأندلس على يد العلماء، والأساتذة المسلمين الذين ذاع صيتهم ، يساعدهم في ذلك وجود حسداي بن شبروط في الأندلس ، الأمر الذي ساعد على ازدهار الآداب ، والثقافة اليهودية هناك^(١٠٩)، حتى ظهرت مؤلفاتهم في مجالات مختلفة منها في الصرف والنحو والتفسير والفلسفة والموسيقى، وقد أسهمت هذه المؤلفات في إثراء الدراسات الدينية اليهودية، ويأتي إسحق الفاسي(٤١٤-٥٤٩٦م / ١٠٢٣-١١٠٢م)، في طليعة المفكرين الدينيين، حتى عد حجة في الدراسات التلمودية ، وإبراهام بن عزرا (٤٦٦-٥٦٥م / ١٠٧٣-١١٦٣م)، الذي شرح القوانين التلمودية في أربعة وعشرين مجلداً^(١١٠) .

وأما في مجال الترجمة فقد كان لليهود دور كبير في انتعاش حركة الترجمة في بلاد الأندلس، ويعزا ذلك لمعرفتهم لكثير من اللغات، فقد ترجم أبراهام بن ليفي بن حسداي كتاب ميزان العمل للغزالي، وأعمال ابن رشد إلى اللغة العبرية، فضلاً عن قيام مترجم يهودي اسمه عليزار بن يعقوب (٥٦٦-٥٦٣٠م / ١١٧٠-١٢٣٢م)، بترجمة كتاب كليلة ودمنه إلى اللغة العبرية فأقبل اليهود على قراءته^(١١١) .

أما في مجال الشعر فقد برز العديد من شعراء اليهود في الأندلس، ومنهم موسى بن عزرا الذي ألف ديوان شعر ذكر فيه الخمر والهوى، ولذات العيش، وبرز كذلك يهوذا هاليفي فقد نظم إشعاره في قوالب، وموضوعات عربية، وألف رسالته المسماة الحججة والدليل في نصرة الدين الذليل^(١١٢)، ناهيك عن شعراء يهود مرموقين قلدوا فن المقامات مثل : سلمان بن زقبال ، وجود بن عباس، كما برع بعضهم في فن الموشحات مثل قسمونه اليهودية^(١١٣) .

الحياة الاجتماعية لليهود الأندلس

سبق وان ذكرنا أن المجتمع الأندلسي تكون من أجناس، وقوميات مختلفة فيه العرب الفاتحون ، وفيه سكان أسبانيا الأصليون ومن ضمنهم اليهود الذين وجدوا في ظل الحكم الإسلامي منجاة من الاضطهاد الذي عانوا منه كثيراً زمن القوط . لذا فان المجتمع الأندلسي مجتمع هرمي الشكل فالعرب الملاك على قمة الهرم، ثم كبار الموالين أو تجار اليهود، وفي القاعدة عامة الشعب النصراني والمستعربون والبربر^(١١٤) ، إذن فاليهود رغم اختلاف دينهم اقتربوا من قمة الهرم .

وقد اندمج يهود الأندلس في بعض معاملاتهم المختلفة مع أطراف المجتمع الأندلسي كافة، وكان أبرز ما يميزهم عن سواهم من الأندلسيين هو زيهم الذي كانوا يرتدونه، حيث حمل هذا الزي طابعاً دينياً

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

ميزهم عن غيرهم من عامة الناس^(١١٥)، فقد تميزوا بملابس ذات ألوان خاصة كانت تفرض عليهم ، وباختلاف السياسات التي عاش اليهود في ظلها فقد تراوحت ألوان ملابسهم ما بين الأزرق ، والأصفر، والكحلي ، والأحمر ، مما ولد هذا الاختلاف على إطلاق مصطلح الشكلة على ملابسهم، الأمر الذي مكن بعض المؤرخين من ان يصفوا اليهود ببيأتهم مع ما يركبون ، والواقع التاريخي يثبت أن هؤلاء قلدوا أزياء أعيان مسلمي الأندلس ، متجاوزين كل المحاذير الفقهية ، فقد كان أعيانهم يرتدون العمام ، ويلبسون الخواتم ، ويركبون السروج مما يؤكد ذلك على صحة التعايش القائم على مبدأ التسامح^(١١٦) .

وقد ذاب العنصر اليهودي في مجتمع عرف بتعدد أديانه وقوميته المختلفة، حيث لكل قومية من هذه القوميات مميزات خاصة تميزت بها عن غيرها من القوميات الأخرى، مما دفع اليهود إلى العيش داخل تجمعات سكنية خاصة بهم ، وأطلقوا عليها اسم اليهودية أو حي اليهود أو ربض اليهود ، أو باب اليهود ، أو مقبرة اليهود (يطلق المسلمون على هذه الأحياء اسم الجماعة) ، وهذا يقودنا إلى القول أنهم عاشوا في ما يسمى الجيتو والذي هو عبارة عن حي أو عدد من الشوارع المخصصة لإقامة اليهود^(١١٧) ، والتي ترجع جذوره إلى جذور عقديّة تلمودية قائمة على مبدأ العزلة، أو الاعتزال عن بقية شعوب العالم باعتبار أنهم جنس مميّز، وشعب الله المختار، وان هذه الظاهرة كانت منتشرة في بلاد الأندلس، والمغرب العربي الذي لا يفصل الحال به عن حالهم في الأندلس. وقد تجمع اليهود في مناطق معدودة في الأندلس ، وتمركزوا في المدن الكبرى أمثال : غرناطة التي شاع عليها اسم غرناطة اليهود^(١١٨)، وكذلك قرطبة التي سميت بروطة اليهود Rueda ، كما سكنوا في طركونة^(١١٩) ، ولاردة^(١٢٠)، وإليسانه ، وكذلك استوطنوا في اشيلية وبرشلونة .

أما بالنسبة لأعياد اليهود في الأندلس فقد أبدت الحكومات الإسلامية التي حكمت الأندلس تسامحاً كبيراً مع أهل الذمة ولا سيما اليهود منهم ، فقد اكدت هذه الحكومات الإسلامية على عدم المساس بأعياد اليهود ، واحتفالاتهم ، وسمحت لهم بان يقيموا أعيادهم الدينية والتي كانت على ضربين الأول منها ما نطقت به التوراة وهي خمسة أعياد مثبتة في توراتهم هي : عيد رأس السنة ، وعيد صوماريا ، وعيد المظال أو عيد المظلة ، وعيد الفصح، وعيد الأسابيع ، وأما الضرب الثاني من هذه الأعياد هو ما أحدثه اليهود زيادة على التوراة وهو عيدان: الأول عيد الفوز، والثاني عيد الحنكة ومعناها التنظيف^(١٢١) .

ان هذا التسامح الكبير الذي عاشه اليهود في الأندلس سينتهي، ويزول حال سقوط غرناطة عام ١٤٩٢/٥٨٩٧م، وسيعاني يهود الأندلس المعانات ذاتها التي ستلحق بمسلمي الأندلس (المورسيكيين)^(١٢٢) ، وستشفى بهم محاكم التفتيش الأسبانية^(١٢٣) كما تشفت بالمورسيكيين بعد ، حتى أنه يقال بأن الدفعة الأولى التي أحرقت كانت من اليهود وعددهم ٢٩٨ يهودياً^(١٢٤) .

مثلت الأندلس طيلة الحكم الإسلامي (٩٢-٨٩٧هـ/٧٠١١-١٤٩٢م)، أنموذجاً للتسامح ، والتعايش بين مختلف الشعوب، والقوميات التي وفدت إليها من بلدانٍ مختلفة، مما انعكس ذلك على تضافر الجهود المشتركة في صنع حضارة أمتد عطاؤها ليشمل أصقاع العالم أجمع . وقد انصهرت هذه الشعوب وتعايشت فيما بينها منذ أن بدأ الفاتحون الأوائل بفتح الأندلس وعملوا على نشر ثقافة التسامح المبنية على الاختلاف والتنوع، والسلوكيات الحضارية التي تعاملوا بها مع سكان البلاد الأصليين، مما جعلهم يعتنقون الإسلام ويدخلون فيه ، وقد نعمت القوميات المختلفة بوافر الحريات التي شملت مجالات مختلفة ، حتى أضحت الأندلس قبلة لهذه القوميات ، التي وجدت فيها مكاناً لتحقيق أحلامها وطموحاتها أجمع ، ولا سيما اليهود التي أكدت المصادر التاريخية أنهم استقروا في شبه الجزيرة الأيبيرية وعاشوا على شكل قوميات مضطهدة عانت أقسى أنواع العذاب في فترة الحكومات التي حكمت أسبانيا ، الأمر الذي دفعهم بالترحيب بالجيش الفاتح الذي وجدوا فيه طريقاً ومنجاةً يخلصهم من هذا العذاب، لذلك عملوا على مساعدة هذا الجيش الوقوف معه ، إذ اقتصرت مساعدتهم له بأعمال حراسة المدن التي يفتتحها المسلمون فقط ، وعدا ذلك لم يكن لهم دور يذكر في عمليات الفتح الإسلامي ، وكل ما قيل من مؤرخي اليهود والغرب حول أكثر من هذا الدور هو مدعاة إلى الفخر أولاً، والتقليل من أهمية الفتح الإسلامي ثانياً ، ناهيك عن تسويغ هزيمة الأسبان أمام المسلمين الفاتحين للأندلس، وتسويغ اضطهادهم الشديد لليهود قبل الفتح الإسلامي ، ونتيجة لذلك فقد عمل المسلمون على مكافأة اليهود الأمر الذي انعكس على تبوأهم مراكز سياسية ، واجتماعية واقتصادية في بلد يسوده الإسلام والمسلمون ، حتى استأسد البعض منهم ، واستغل هذا التسامح وراح يتجاوز على المسلمين ومقدساتهم وتناسى أنه يعيش في بلد ملؤه الإسلام والمسلمون، وهذا ما ظهر في ثقافتهم وكتاباتهم وأشعارهم سالفة الذكر، التي لو لا أثر الثقافة والفكر الإسلامي، لما تغير شيء من فكرهم وأدبهم وفلسفتهم، لذلك يمكن القول أن الأندلس كانت عطاء صادقاً وأنموذجاً رائعاً لقرون من التعايش، والتسامح بين الشعوب مما جعلها تكون نموذجاً لحوار الحضارات وتعايشها .

Abstract

Not is our doubt that put Jews into, and their coexistence within the Muslim communities is justified, at a time that the world today poses the idea of the dialogue of civilizations, casting the researchers responsible for detection of the reasons that prompted people to live together and unify their goals, and this trend aspires This research brief to study the issue is one of the important topics, which occupies a prime location in the tender civilization, which shall Projecting them, and disclosure of the great religious tolerance, which is characterized by the Islamic religion at a time when a lot of anti-Islamic movements are trying to distort, and highlighted in is that picture

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

image photographed by God Almighty and demonstrated to the whole mankind, especially to our Islamic religion of love and tolerance, coexistence and acceptance of others, and what is happening today of the events following the Arab Spring is only attempts to distort this religion, and show it is not true form so it must pay attention to this colonial schemes and taking caution them. This systematic study came in the front and two sections and a conclusion in which manifested itself most prominent findings of the researcher, to reveal facts and things have always been controversy about the field of researchers.

هوامش البحث

- (١) ولد طارق بن زياد في إحدى مدن المغرب العربي التي تسكنها قبيلة نفزة خلال خمسينيات القرن الأول الهجري وكانت ولادته في زمن القائد عقبة بن نافع الفهري ، وقد أسلم أباه في أيام عقبة وحسن إسلامه . ينظر ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، (ت ١٤٠٦/٥٨٠٨م) ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق علي عبد الواحد وافي، ج ١، (مطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٦٥) ، ص ١٨١ .
- (٢) موسى بن نصير أبو عبد الرحمن موسى بن نصير (١٩ هـ/ ٦٤٠ م - ٩٧ هـ/ ٧١٦ م) قائد عسكري في عصر الدولة الأموية، شارك في فتح الأندلس، فقد كتب طارق بن زياد كتاباً له يشره بالفتح ، فحسده موسى على الانفراد بهذا الفتح، وكتب إلى طارق يتوعده ، وأمره أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به . ينظر ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت ٩٧٧/٣٦٧ م) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق وتعريب ، إسماعيل العربي ، (المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٨) ، ص ٣٤-٣٥ . ولو استوقفنا عند ذلك لوجدنا انه من غير المعقول ان موسى بن نصير عبر إلى الأندلس بسبب حسده لطارق بن زياد ونجاحه في مهمته علما ان موسى هو الذي اختار طارق لهذه المهمة وأرسله ، وماذا كان ينتظر من مهمته هذه غير النصر ، فموسى ارسل طارق لا ليهزم بل ليحقق النصر .
- (٣) ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني ، (ت ١٢٣٢/٥٦٣٠م) ، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، المجلد ٤، ط ١ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧) ، ص ٢٦٤ .
- (٤) الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦) ، ص ٢٧٨ .
- (٥) بلج بن عبد الله القشري كان والياً على طنجة ، فتكاثرت عليه عساكر البربر هناك فولى منهزماً إلى الأندلس في جماعة من أصحابه ، فلما وصل إليها ادعى ولايتها وشهد له بعض ولاية المنهزمين معه وكان الأمير حينئذ بالأندلس عبد الملك بن قطن . ينظر الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٨٠ .
- (٦) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٢٠-٢١ .
- (٧) ابن حزم ، ابو أحمد بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الأندلسي (ت ١٠٦٣/٥٤٥٦م) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار المعارف ، مصر) ، د.ت ، ص ٨٤ .
- (٨) إستجة مدينة قديمة لم يزل أهلها في جاهلية وإسلام على انحراف وخروج عن الطاعة، ومعنى هذا الاسم عندهم جمعت الفوائد، وفي أخبار الحدثان كان يقال : استجه الغي مذكورة باللعة والحزي، يذهب خيارها ويبقى شرارها ، ينظر الحميري، محمد عبد المنعم، (ت ١٣١٠/٥٧١٠م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس ، ط ١ ، (مطبعة هيدلبرغ، لبنان ، ١٩٧٥) ، ص ٥٣ .
- (٩) أبذة مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة سبعة أميال، وهي مدينة صغيرة وعلى مقربة من النهر الكبير ولها مزارع وغللات قمح وشعير كثيرة جداً ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦ .

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

- (١٠) طليطلة مدينة عظيمة القطر ، كثيرة البشر، وهي كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق بن زياد ، وهي حصينة لها أسوار حسنة وقصبة حصينة . ينظر الحميري ، الروض المعطار، ص ٣٩٣-٣٩٤ .
- (١١) أربونة مدينة هي آخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلاد الأفرنجة، وقد خرجت عن أيدي المسلمين سنة ثلاثين وستمائة ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٤ .
- (١٢) أشبيلية مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومن الأميال ثمانون ، وهي مدينة قديمة أزلية يذكر أهل العلم باللسان اللطيني ان أصل تسميتها اشبالي معناه ((المدينة المنبسطة)) . ينظر الحميري، الروض المعطار ، ص ٥٨ .
- (١٣) بلنسية مدينة في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوماً وعلى الجادة ثلاثة عشر يوماً ، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس في مستوٍ من الأرض عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق وقلاع . ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٩٧ .
- (١٤) البيرة من كور الأندلس جليلة القدر نزلها جند دمشق من العرب وكثير من موالى عبد الرحمن بن معاوية، وهو الذي أسسها وأسكنها مواليه ثم خالطهم العرب بعد ذلك . ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٨ .
- (١٥) جيان مدينة بالأندلس كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعلس وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلى وسائر الحبوب . ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٨٣ .
- (١٦) كورة باجة من اقدم مدائن الأندلس بنيت أيام الأماصرة، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ، وهي من الكور المجندة نزلها جند مصر وكان لوائهم في الميسرة بعد جند فلسطين . ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٧٥ .
- (١٧) تدمير من كور الأندلس سميت باسم ملكها تدمير، ونسخه كتاب الصلح الذي صالحه عليه عبد العزيز بن موسى بن نصير . ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٣١-١٣٢ .
- (١٨) ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني، (ت ١٣٧٤/٥٧٧٦م)، الإحاطة في أخبار غرناطة ، حققه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان ، المجلد الأول ، ط ٢ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٣)، ص ١٠٣-١٠٥ .
- ١٩ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٥ .
- (٢٠) وادي لكة موضع من أرض الجزيرة الخضراء من ساحل الأندلس القبلي، فيه التقى طارق بن زياد مولى موسى بن نصير وجموعه الداخولون إلى الأندلس مع لذريق آخر ملوك القوط الذين عدة ملوكهم في الأندلس ستة وثلاثون ملكاً . ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦٠٥ .
- (٢١) ابن عبد الحكم ، ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي (ت ٨٧٠/٥٢٥٧م)، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق محمد الحجيري ، ط ١ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦) ، ص ٣٤٦ .
- (٢٢) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (١٤٠٦/٥٨٠٨ م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبطه ووضع حواشي فهارسه خليل شحاذة ، مراجعة سهيل زكار ، ج ٦ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٠) ، ص ١٣٩-١٤٠ .
- (٢٣) حسين ، حمدي عبد المنعم محمد ، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية ١٣٨-٣١٦ هـ / ٧٥٦-٧٢٨ م ، مؤسسة شباب الجامعة ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٣ .
- (٢٤) دوزي ، رينهارت ، تاريخ مسلمي اسبانيا ج ١ ، ترجمة حسن حبشي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٣)، ص ١٥٧ .
- (٢٥) وات ، مونتغمري ، في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري ، ط ٢ ، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ١٩٨٨) ص ٤٦

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي.....

- (٢٦) أليش إقليم من كورة تدمير بينه وبين أريولة خمسة عشر ميلا. والمدينة في مستو من الأرض يشقها خليج يأتي إليها من نهرها، ومنا لقتن خمسة عشر ميلا. ينظر الحميري، الروض المعطار، ص ٣٠.
- (٢٧) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٥٠١.
- (٢٨) الخشني، أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد القيرواني (ت ٩٧١/٥٣٦١ م)، قضاة قرطبة، (الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦)، ص ١١٧.
- (٢٩) منذر بن سعيد القاضي يعرف بالبلوطي ينسب لفحص البلوط، ولي قضاء الجماعة في قرطبة أيام الحكم المستنصر بالله، وكان عالماً فقيهاً، وأديباً بليغاً، له رحلة في طلب العلم، ينظر الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٣٩-٣٤٠.
- (٣٠) أحمد بن محمد بن دراج القسطلبي ولد في محرم سنة ٣٤٧/٥٩٨ م، كان كاتباً من كتاب الإنشاد في أيام المنصور بن أبي عامر، معدوداً في جملة العلماء المقدمين من الشعراء، توفي في عام ٤٢٠/١٠٢٩ م، ينظر الحميدي، جذوة المقتبس ص ١١٣-١١٤.
- (٣١) الصقالبة اشتقت هذه الكلمة من الكلمة اللاتينية Esclave، ومعناها العبد أو الرقيق. ينظر ابن سعيد، علي بن موسى بن عبد الملك الغرناطي، (ت ١٢٥٩/٥٦٥٨ م)، المغرب في حلى المغرب، ج ١، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧)، ص ١٣.
- (٣٢) عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، الخلافة الأموية والدولة العامرية، العصر الأول، القسم الثاني، ط ٤، (الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧)، ص ٥١٧-٥١٩.
- (٣٣) ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد (٣١٢/٥٧١٢ م)، البيان المغرب، ج ٢، ط ٣، تحقيق س. كولان وإيفي برفنسال، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣)، ص ٢٥٩.
- (٣٤) المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد ت ١٢٣١/٥١٠٤١ م، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، المجلد الأول (دار صادر، بيروت، ١٩٦٨)، ص ٣٩٧.
- (٣٥) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقيقي المصري، (١٣١١/٥٧١١ م)، لسان العرب، ج ٥، (دار صادر، بيروت، د.ت.) ص ٤٥٢.
- (٣٦) قرطبة قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها، وآثارهم بها ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أن تذكر، وهم أعلام الناس وأعيان البلاد، اشتهروا بصحة المذهب وطيب المكسب وحسن الزي وعلو الهمة. ينظر الحميري، الروض المعطار، ص ٤٥٦.
- (٣٧) ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٠٦.
- (٣٨) القومس كلمة مشتقة من لكلمة القوطية Comes، وتعني رئيس النصارى في النواحي التي فتحها المسلمون. ينظر ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٣٠.
- ٣٩ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، (دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (٧١١-٧٥٦ م) ط ١، (دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٢)، ص ٤٥٩.
- (٤٠) عاشورية، منصور، التسامح الديني في ظل الدولة الأموية بالأندلس ١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣١ م، رسالة ماجستير منشورة تمت مناقشتها في جامعة الحاج لخضر، (باتنة، الجزائر)، ٢٠٠٦، ص ٥٦.
- (٤١) مؤلف مجهول (من أهل القرن الرابع الهجري/ القرن التاسع الميلادي)، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، دراسة وتحقيق، إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٨٩)، ص ٢٢. وكذلك المقري التلمساني، نفح الطيب، ج ٣، ص ٢٦٣.

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

- (٤٢) إلسانة وهي مدينة اليهود لها ربض يسكنه المسلمون ، وبعض اليهود، وبه المسجد الجامع، وليس على الربض سور والمدينة متحصنة بسور عظيم، ويطوف بها من كل ناحية ، حفر عميق القعر ، تبعد عن قرطبة ٤٠ ميلاً . ينظر الأندلسي ، الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني ، (ت ٥٥٦ / ١١٦١ م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩) ، ص ٥٧١ .
- (٤٣) عبد العزيز ، هشام فوزي ، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي ٩٢-٥٨٩٧ / ٧١١-١٤٩٢م، (مجلة دراسات أندلسية ، العدد ١٥، تونس، ١٩٩٦) ، هامش رقم (٢)، ص ٩٧ .
- (٤٤) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٥٧٣٣/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق حسين نصار ، ج ٢٣ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤) ، ص ٤٤-٥٠ .
- (٤٥) حول قرارات هذا المجمع يمكن الرجوع إلى نص الوثيقة المنشورة في كتاب حتامله ، محمد عبده ، إيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين ، (المكتبة الوطنية ، عمان ، ١٩٩٦) ، ص ٢٦٥-٢٧٠ .
- (٤٦) العذري ، أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن اللاتني ت ٥٤٧٨/١٠٨٥م ، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، (منشورات معهد الدراسات الإسلامية مدريد ، د.ت) ، ص ٩٨ .
- (٤٧) كواتي ، مسعود ، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين ، رسالة ماجستير منشورة ، (جامعة الجزائر ، معهد التاريخ ، ١٩٩٠-١٩٩١) ، ص ٤٥ .
- (٤٨) لودر، ورثي ، أسبانيا شعبها وأرضها ، ترجمة طارق فوده ، (مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٥) ، ص ٤٣-٤٤ .
- (٤٩) طه ، عبد الواحد ذنون ، الفتح والاستقرار في شمال أفريقيا والأندلس ، (دار المدار الإسلامي ودار الكتب الوطنية ، بنغازي ، د.ت) ، ص ٨٩ .
- (٥٠) الخالدي ، خالد يونس ، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس ٩٢-٥٨٩٧ / ٧١١-١٤٩٢م ، رسالة دكتوراه منشوره (٢٠٠٨) ، ص ٤٣ .
- (٥١) حتامله ، محمد عبده ، إيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين ، ص ٢٥١ .
- (٥٢) الحججي ، عبد الرحمن علي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢-٥٨٩٧ / ٧١١-١٤٩٢م ، ط ١ ، (دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٦) ، ص ٣٠ .
- (٥٣) فروخ ، عمر ، العرب والإسلام في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، ط ٢ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨١) ، ص ١٧٩ .
- (٥٤) شايندلين ، ريموند ، اليهود في اسبانيا المسلمة ، ترجمة مريم عبد الباقي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ج ١، ط ١ ، تحرير سلمى الجيوسي ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨-١٩٩٩) ، ص ٣٠٢ .
- (٥٥) طه ، عبد الواحد ذنون ، الفتح والاستقرار ، ص ٢٥٩ .
- (٥٦) الخالدي ، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس ، ص ١٠٣ .
- (٥٧) مالفه مدينة بالأندلس على شاطئ البحر، عليها سور صخر ، والبحر قبلها، وهي حسنة عامرة أهلة كثيرة الديار . ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥١٧ .
- (٥٨) ابن الخطيب ، لسان الدين ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، صححه ووضع فهارسه محب الدين الخطيب ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٧م) ، ص ١٦ . وكذلك المقرئ التلمساني ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٢٦٣ .
- (٥٩) المقرئ التلمساني ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٢٦٤ .
- (٦٠) المقرئ التلمساني ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٢٦٧-٢٧٠ .

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

- (٦١) ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٠٧ .
- (٦٢) الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس، ص ١٠٤ .
- (٦٣) الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس، ص ١٠٥ .
- (٦٤) وات، مونتغمري، في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ص ٢٧ .
- (٦٥) وات، مونتغمري، في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ص ٢٧ .
- (٦٦) ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران ج ١٤، (دار الجبل، بيروت، ١٩٨٨)، ص ١٥ .
- (٦٧) الشرباني، نافره، اليهود وأثرهم في الأدب العربي، ص ٥٢ .
- (٦٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ط ٣، تحقيق س. كولان وإلفي برفنسال، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣)، ج ٣، ص ٢٦٥ .
- (٦٩) شايندلين، ريموند، اليهود في اسبانيا المسلمة، ٣٠٥ .
- (٧٠) هو السلطان أبو محمد عبد الحق بن أبي سعيد المريني (٨٢٣-٥٨٦٩هـ)، آخر ملوك بني عبد الحق من بني مرين، وهو أطولهم مدة وأعظمهم محنة وشدة ينظر الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد، ت ١٢٧٩هـ / ١٨٦٣م، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية، القسم الثاني، ج ٤، تحقيق جعفر ومحمد الناصري، (الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٩٥)، ص ٩٥-١٠٠ .
- (٧١) الناصري، الاستقصا، ص ٩٨ .
- (٧٢) عبد الرحمن الناصر أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المريني، لقب نفسه أمير المؤمنين الناصر لدين الله، وكان كبير القدر، كثير المحاسن، أنشأ مدينة الزهراء عام ٣٢٥هـ، ينظر ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، (ت ١٢٥٩هـ / ١٢٥٨م) الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس ج ١، ط ٢ (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣)، ص ١٩٧ .
- (٧٣) ابن جلجل، سليمان بن حسان، (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٧م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد، (القاهرة، المعهد الفرنسي، ١٩٥٥)، ص ٢٣ .
- (٧٤) عبد العزيز، هشام فوزي، يهود الأندلس، ص ٩٨ .
- (٧٥) حول هذه السفارات ينظر الحججي، عبد الرحمن علي، العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية خلال المدة الأموية ١٣٨-٣٦٦هـ / ٧٥٥-٩٧٦م دراسة تاريخية، (المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠)، ص ٨٣-١٤٢ .
- (٧٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ١٨٢-١٨٣ .
- (٧٧) القرطبي، ابن حيان، المقتبس في أخبار أهل الأندلس، (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، ج ٥، تحقيق شالينا، (مدير المعهد الأسباني، ١٩٧٩)، ص ٤٦٦ .
- (٧٨) شايندلين، ريموند، اليهود في اسبانيا المسلمة، ص ٣٠٤ .
- (٧٩) أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج ٣، ط ٢، تصحيح وتعليق، إبراهيم شيوخ، (مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت)، ص ١٦١ .
- (٨٠) ابن بسام الشنتري، أبي الحسن علي (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٦م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الثالث، المجلد الأول، تحقيق إحسان عباس، (دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٧)، ص ٤٥٨-٤٥٩، وكذلك، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، الحلة السيرة، ص ١٤٩ .

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

- (٨١) سرقسطة مدينة في شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء . وقاعدة من قواعد الأندلس ، كبيرة القطر أهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع ، حسنة الديار والمساكن متصلة الجنات والبساتين ، ولها سور حجارة حصين وهي على ضفة نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم من جبال قلعة أيوب . الحميري، محمد عبد المنعم ، الروض المعطار ، ص ٣١٧ .
- (٨٢) ابن الخطيب ، لسان الدين ، أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، (ت ٥٧٧٦/١٣٧٤م)، ط ٢ ، تحقيق ليفي بروفنسال، (دار المكشوف ، لبنان ، ١٩٥٦) ، ص ٢٤ . وكذلك ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ . وكذلك الناصري ، الأستقفا ، ج ٢ ، ص ٣٨ . وكذلك الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٨٨ . وكذلك المقرئ التلمساني ، فح الطيب ، ج ٤ ، ص ٣٨ . هذه المصادر كلها تتفق إلى أن الملك المعتمد بن عباد قد قتل السفير اليهودي ابن شاليب ومن معه من افراد السفارة ، إلا المؤرخ المقرئ التلمساني ، فهو يؤكد على ان المعتمد بن عباد قد صلب أفراد السفارة دون قتلهم) .
- (٨٣) اختلفت المصادر التاريخية في ذكر اسم هذا الوزير فقد ذكر باسم إسماعيل بن يوسف الغزال . ينظر صاعد الأندلسي ، أبي القاسم صاعد بن أحمد بن أحمد بن صاعد الأندلسي . ت ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م ، طبقات الأمم ، نشره وذيل حواشيه واردفه بالروايات والفهارس الأب لويس شيخو اليسوعي ، (المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩١٢) ، ص ٩٠ . كما ذكر باسم ، إسماعيل بن النغرلي . ينظر ابن بسام الذخيرة في القسم الأول المجلد الثاني . وذكر أيضاً باسم إسماعيل بن نغده . ينظر المقرئ التلمساني ، فح الطيب ، ج ٤ ، ص ٤٢٢ . ويبدو ان الاختلاف في رسم الاسم ليس منشؤه الترجمة فحسب ، وإنما هو من طبيعة النطق أيضاً .
- (٨٤) ابن حزم ، أبو احمد بن احمد بن سعيد بن حزم القرطبي ، (ت ٥٤٥٦/١٠٦٦م) ، رسائل ابن حزم ، رسالة في الرد على ابن النغريلة اليهودي ، تحقيق إحسان عباس ، ج ٣ ، ط ٢ ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧) ، ص ٩٨
- (٨٥) الأمير عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس بن زيري ، (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) ، مذكرات الأمير عبد الله المعروفة بكتاب التبيان ، نشر وتحقيق إ . ليفي بروفنسال ، (دار المعارف ، مصر ، د.ت) ، ص ٣٢-٣٣ .
- (٨٦) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ص ٩ .
- (٨٧) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ص ٨-٩ . وكذلك ابن بسام الشنتري ، الذخيرة ، ق ١ ، ص ٧٦٧ .
- (٨٨) ابن بسام الشنتري ، الذخيرة ، ص ٧٦٦ .
- (٨٩) ابن سعيد الأندلسي ، أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك . ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م ، المغرب في حلي المغرب ، ج ٢ ، تحقيق وتعليق شوقي ضيف ، (دار المعارف . د.ت) ، ص ١١٤ ترجمة رقم ٤٢٦ .
- (٩٠) ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ج ٢ ، ص ١٣٢-١٣٣ .
- (٩١) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ .
- (٩٢) لقد وردت تواريخ مختلفة لوفاة الوزير ابن النغريلة ، فقد قيل ، أن إسماعيل بن يوسف قُتل في ثورة المسلمين على اليهود في غرناطة ، فقد خلط بين إسماعيل وولده يوسف الذي تجمع المصادر التاريخية الإسلامية على أنه قتل في تلك الثورة . ينظر ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ترجمة رقم ٤٢٦ ، ص ١١٤-١١٥ .
- (٩٣) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ص ١٣-١٤ . وكذلك ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ . وكذلك ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ١ ، ص ٤٣٩ .
- (٩٤) الأمير عبد الله ، مذكرات ، ص ٤٧ .
- (٩٥) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٠-٢٣٣ .
- (٩٦) الخالدي ، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس ، ص ١٤٠ .

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

- (٩٧) المرية مدينة تقع بين مدينتي مالقه ومرسية على ساحل بحر الزقاق وكانت تشغل الموقع نفسه الذي تقوم عليه مدينة المرية الحالية وفي البقعة المعروفة باسمها من السهل الرسوبي الممتد ما بين البحر وسلاسل الجبال الملاصقة لسلسلة جبال جادور . ينظر ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن عمر ، (ت١٣٧٢/٧٧٤م) ، تقويم البلدان ، تحقيق دي سلان ، (باريس ، ١٨٤٠) ، ص١٧٦ .
- (٩٨) ابن عذاري ، البيان المغرب، ج٣ ، ص٢٦٦ .
- (٩٩) ابن حزم، رسائل ابن حزم ، ص٨ . وكذلك ابن بسام الششتري، الذخيرة، ق١، م٢، ص٧٦٩، وكذلك ابن الخطيب، الإحاطة ، ج١، ص٤٣٤ .
- (١٠٠) مؤلف ، مجهول، (معاصر لأحداث غرناطة الأخيرة وسقوطها) ، نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر ، ضبطه وعلق عليه ، الفريد البستاني ، ط١، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ٢٠٠٠) ، ص٥
- (١٠١) الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٣٧ .
- (١٠٢) عبد العزيز، هشام فوزي ، يهود الأندلس، ص١٠٢-١٠٣ .
- (١٠٣) وادي آش مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة كبيرة خطيرة تطرد حولها المياه والأنهار ينحط نهرها من جبل شلير . الحميري ، الروض المعطار ، ص٦٠٤ .
- (١٠٤) النورمان هم أقوام تسكن السواحل البحرية الاسكندنافية(السويد والدنمارك والنرويج)، ويرجع أصلهم إلى الجرمان امتهنوا مهنة القرصنة واشتهروا بنشاطهم البحري والتجاري وكان يطلق عليهم اسم المجوس ، وعرفوا بمرق جثث الموتى ، وقد شنت هذه الأقوام عدة هجمات على الأندلس في عصر الإمارة الأموية بحقب زمنية مختلفة ، مؤنس، حسين ، غارات النورمانيين على الأندلس بين سنتي ٢٢٩-٥٢٤/٨٤٤-٨٥٩م، بحث منشور في المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني، العدد الأول ، القاهرة، ١٩٤٩ ، ص٣٢-١٩ .
- (١٠٥) كواتي ، اليهود في المغرب ، ص١٤٣ .
- (١٠٦) المقري ، فح الطيب ، ج١ ، ص١٤٥ . وكذلك أرسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، ج١ ، (منشورات دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت ، د.ت) ، هامش رقم (١)، ص٤٦ .
- (١٠٧) الأرك وهي المعركة التي حدثت في عام ٥٩١ هـ/١١٩٥م بين الجيوش الإسلامية الموحدية والجيوش القشتالية التي كانت بقيادة ملكها الفونش (الفونسو الثامن) ، حيث أقام هذا الملك حصناً منيعاً في محلة الأرك والتي يقع على بعد عشرين كيلو متر إلى الغرب من قرية رباح حيث يقع حصن الأرك إلى شرق السهل الذي جرت فيه موقعة الزلاقة عام ٤٧٩ هـ/١٠٨٦م . ينظر ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت١٢٨٢/٥٦٨م) ، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان ، تحقيق احسان عباس ج٧، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤ ، ص٥-٧ .
- (١٠٨) الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ١٢٠٢/٥٥٩٩م) ، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (دار الكتاب العربي، لبنان ، ١٩٦٧) ، ص٤٥ .
- (١٠٩) صاعد الأندلسي، طبقات الأمم ، ص٨٨ .
- (١١٠) الخالدي ، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس ، ص٢٦٢ .
- (١١١) عبد العزيز، هشام فوزي ، يهود الأندلس ، ص٧ .
- (١١٢) بالثيا، أنخل جثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٥) ، ص٤٩٨ .
- (١١٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت ١٥٠٥/٥٩١١م) ، نزهة الجلساء من أشعار النساء، تحقيق صلاح الدين المنجد ، (د. مط ، بيروت ، ١٩٥٨) ، ص٨٦-٨٧ .

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

- (١١٤) الشرباني ، نافزه عبد الرحمن ، اليهود وأثرهم في الأدب العربي ، ص ٧١ .
- (١١٥) ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي ،(القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) رسالة في القضاء والحسبة ،(نشرها ليفي بروفنسال ضمن مطبوعات المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥)، ص ٥١
- (١١٦) الوشريني ، احمد بن يحيى (ت ٩١٤هـ / ١٥٠٨م) ، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء أفريقيا والأندلس والمغرب ، خرجه جماعة من الفقهاء أشرف محمد حجي ، ج ٢ ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د. ت) ، ص ٢٥٤
- (١١٧) ابن عبدون ، رسالة في القضاء ، ص ٥١ .
- (١١٨) الحميري ، الروض المعطار، ص ٤٥ .
- (١١٩) طركونه مدينة أزلية ، وقاعدة من قواعد العمالقة، وجعلها قسطنطين في القسم الثالث من الأندلس، وأضاف إليها مدن ذلك القسم وهي مبنية على ساحل البحر الشامي ومعلمها باقية لم تتغير . ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٩٢ .
- (١٢٠) لاردة مدينة قديمة ابتنت على نهر يخرج من أرض جليقية يعرف بشيقر، وهو النهر الذي تلقط منه برادة الذهب الخالص. ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٠٧ .
- (١٢١) القلقشندي ، أحمد بن علي بن أبي اليمن .(ت ٨٢٥هـ / ١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، (ج ٢ ، المؤسسة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د. ت) ، ص ٤٦٣-٤٦٦ .
- (١٢٢) المورسيكيين هو المصطلح الذي أطلق على مسلمي الأندلس الذين اثروا البقاء في مملكة غرناطة بعد سقوطها بيد الأسبان عام ١٤٩٢/٥٨٩٧م ، وقد أطلق هذا المصطلح على أثر ، صدور مرسوم التنصير الشهير الذي أصدرته الملكة إيزابيلا عام ١٥٠٢/٥٨٩٩م ، على اثر قيام المورسيكيين بالثورة الأندلسية الأولى عام ١٤٩٩/٥٩٠٥م . ينظر بشتاوي ، عادل سعيد ، الأندلسيون المواركة ، (مطابع انترناشيونال برس، القاهرة ، ١٩٨٣) ، ص ١٥-١٦ .
- (١٢٣) محاكم التفتيش الأسبانية مؤسسة مرعبة ما تم ذكرها إلا ورافقه شعور بالخوف، والفرع ، وهي سجل أسود في تاريخ أسبانيا النصرانية بصورة خاصة والكنيسة الكاثوليكية بصورة عامة وأنها جريمة تلاحق هذه الكنيسة منذ أن أمر البابا كريكوري التاسع *Gregory IX* ١١٤٨_١٢٤١م ، بتشكيل هذه المحاكم كجزء من الحركة الإصلاحية التي تبنتها البابوية ، حيث سعت هذه المحاكم إلى تنصير مسلمي الأندلس وترك الدين الإسلامي . ينظر بشتاوي ، عادل سعيد ، الأندلسيون المواركة ، ص ٢١٥ .
- (١٢٤) بشتاوي ، عادل سعيد ، الأندلسيون المواركة ، ص ٢٢٩ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م
- الحلة السراء ، تحقيق حسين مؤنس ج ١ ، ط ١ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣) .
- الحلة السراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ج ٢ ، ط ٢ (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥) .
- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم ، ت ٥٦٣٠هـ / ١٢٣٢م
- الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، المجلد ٤ ، ط ١ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧) .
- ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني ، ت ٥٧٧٦هـ / ١٣٧٤م
- أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المعروف بكتاب تاريخ اسبانيا الإسلامية ، ط ٢ ، تحقيق ليفي بروفنسال ، (دار المكشوف ، لبنان ، ١٩٥٦) .

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

- __ الإحاطة في أخبار غرناطة ، حققه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان ، المجلد الأول ، ط٢ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٣) .
- __ اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، صححه ووضع فهارسه محب الدين الخطيب ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٧) .
- ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر ، ت ٩٧٧ / ٥٣٦٧ م
- تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق وتعريب ، إسماعيل العربي ، (المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٨) . (المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٨) .
- ابن بلقين ، الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة ، ٤٨٣ / ١٠٩٠ م
- مذكرات الأمير عبد الله المعروفة بكتاب التبيان ، نشر وتحقيق إ. ليفي بروفنسال ، (دار المعارف ، مصر ، د.ت) .
- ابن بسام الشنتريني ، أبي الحسن علي ، ت ١١٤٧ / ٥٥٤٢ م
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة القسم الثالث ، المجلد الأول ، تحقيق إحسان عباس ، (دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧) .
- ابن جلجل ، سليمان بن حسان ت ٩٨٧ / ٥٣٧٧ م
- طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد السيد ، (القاهرة ، المعهد الفرنسي ، ١٩٥٥) .
- ابن حزم ، أبو أحمد بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الأندلسي ت ١٠٦٣ / ٥٤٥٦ م
- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (دار المعارف ، مصر ، د.ت) .
- __ رسائل بن حزم ، رسالة في الرد على ابن النغريله اليهودي ، تحقيق إحسان عباس ، ج ٣ ، ط ٢ ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ت ١٤٠٦ ، ٥٨٠٨ م
- مقدمة ابن خلدون ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، ج ١ ، (مطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٦٥)
- __ تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبطه ووضع حواشي فهارسه خليل شحاذة ، مراجعة سهيل زكار ، ج ٦ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٠)
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، ت ١٢٨٢ / ٥٦٨١ م .
- وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان ، تحقيق إحسان عباس ج ٧ ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٤)
- ابن سعيد الأندلسي ، أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك . ت ١٢٨٦ / ٥٦٨٥ م
- المغرب في حلي المغرب ، ج ٢ ، تحقيق وتعليق شوقي ضيف ، (دار المعارف ، د.ت) .
- ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي ت ٨٧٠ / ٥٢٥٧ م
- فتوح مصر والمغرب ، تحقيق محمد الحجيري ، ط ١ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦) .
- ابن عبدون ، محمد بن أحمد التجيبي . (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)
- رسالة في القضاء والحسبة ، (نشرها ليفي بروفنسال ضمن مطبوعات المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥) .
- ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد المراكشي ، ت ٥٧١٢ ، ١٣١٢ م
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج ٣ ، ط ٣ ، تحقيق س . كولان و إيفي بروفنسال ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٨٠)
- ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ، ت ١٣٧٢ / ٧٧٤ م
- تقويم البلدان ، تحقيق دي سلان ، (باريس ، ١٨٤٠)

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقيي المصري ، (٥٧١١ / ١٣١١م)
- لسان العرب ، (لبنان ، دار صادر ، د.ت)
- الأدرسي ، الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني ، (ت ٥٥٦ / ١١٦٠م)
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩)
- الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ت ٤٨٨ / ١٠٩٥م
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦) .
- الحميري ، محمد عبد المنعم ، (ت ٧١٠ / ١٣١٠م)
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط ١ ، (مطبعة هيدلبرغ ، لبنان ، ١٩٧٥)
- الحشني ، أبو عبد الله محمد بن حارث بن اسد القيرواني ، ت ٣٦١ هـ ، ٩٧١ م
- قضاة قرطبة ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦) .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٥٩١ / ١٥٠٥م
- نزهة المجالس من أشعار النساء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، (د.مط ، بيروت ، ١٩٥٨) .
- الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت ٥٩٩ / ١٢٠٢م
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، (دار الكتاب العربي ، لبنان ، ١٩٦٧) .
- العذري ، أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائلي ، ت ٤٧٨ / ١٠٨٥م
- ترصيع الأخبار وتتويج الآثار في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، (منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د.ت) .
- القرطبي ، ابن حيان ، ت ٤٦٩ / ١٠٧٦م
- المقتبس في أخبار أهل الأندلس ، ج ٥ ، تحقيق شالمينا ، (مدريد المعهد الأسباني ، ١٩٧٩) .
- القلقشندي ، أحمد بن علي بن أبي اليمن . ت ٨٢١ / ١٤١٨م
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، (المؤسسة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ت) .
- المقرئ التلمساني ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت ١٠٤١ / ١٦٣١م
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، المجلد الأول ، (دار صادر بيروت ، ١٩٦٨) .
- الناصري ، أبو العباس أحمد بن خالد ، ت ١٢٧٩ / ١٨٦٣م
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية ، ج ١ و ٢ و ٤ ، تحقيق جعفر ومحمد الناصري ، (الدار البيضاء ، دار الكتاب ، ١٩٩٥) .
- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ت ٧٣٣ / ١٣٣٢م
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق حسين نصار ، ج ٢٣ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤) .
- الونشري ، أحمد بن يحيى ت ٩١٤ / ١٥٠٨م
- المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء أفريقيا والأندلس والمغرب ، خرجه جماعة من الفقهاء أشرف محمد حجي ، ج ٢ ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د.ت) .
- صاعد الأندلسي ، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي . ت ٤٦٢ / ١٠٦٩م
- طبقات الأمم ، نشره وذيل حواشيه واردفه بالروايات والفهارس الأب لويس شيخو اليسوعي ، (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩١٢)
- مجهول المؤلف (من أهل القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي)

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي

- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم ، دراسة وتحقيق ، إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٨٩) .
- مؤلف ، مجهول ، (معاصر لأحداث غرناطة الأخيرة وسقوطها)
- نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر ، ضبطه وعلق عليه ، الفريد البستاني ، ط١ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٠) .

المراجع

- أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، ج ٣ ، ط ٢ ، تصحيح وتعليق ، إبراهيم شبوخ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت) . أرسلان ، شكيب
- الحُمل السندينية في الأخبار والآثار الأندلسية ، (منشورات دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت) بالثيا ، أنخل جنتال
- تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥) . بشتاوي ، عادل سعيد
- الأندلسيون المواركة ، (مطابع انترناشيونال برس ، القاهرة ، ١٩٨٣) . الحجي ، عبد الرحمن علي
- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢-٥٨٩٧ / ٧١١-١٤٩٢ م ، ط١ ، (دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٦) .
- _ ، العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية خلال المدة الأموية ١٣٨-٥٣٦٦ / ٧٥٥-٩٧٦ م ، (منشورات المجمع الثقافي ، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٤) . حتامله ، محمد عبده
- إيبريا قبل مجيء العرب المسلمين ، (المكتبة الوطنية ، عمان ، ١٩٩٦) . حسين ، حمدي عبد المنعم محمد
- ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية ١٣٨-٥٣١٦ / ٧٥٦-٩٢٨ م ، (مؤسسة شباب الجامعة ، القاهرة ، ١٩٩٣) . دوزي ، رينهارت
- تاريخ مسلمي أسبانيا ، ترجمة حسن حبشي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٣) . الشرباني ، نافزه ناصر
- اليهود وأثرهم في الأدب العربي في الأندلس ، ط١ ، المملكة الأردنية الهاشمية ، دار محمد دنديش للنشر والتوزيع ، (٢٠١٠) شايندلين ، ريموند
- اليهود في أسبانيا المسلمة ، ترجمة مريم عبد الباقي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ج١ ، ط١ ، تحرير سلمى الجيوسي ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨-١٩٩٩) . طه ، عبد الواحد ذنون
- الفتح والاستقرار في شمال أفريقيا والأندلس ، (دار المدار الإسلامي ودار الكتب الوطنية ، بنغازي ، د.ت) . عنان ، محمد عبد الله
- دولة الإسلام في الأندلس ، الخلافة الأموية والدولة العامرية ، العصر الأول ، القسم الثاني ، ط٤ ، (الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧) فروخ ، عمر
- العرب والإسلام في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، ط٢ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨١) . كواتي ، مسعود
- اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين ، رسالة ماجستير ، (جامعة الجزائر ، معهد التاريخ ، ١٩٩٠-١٩٩١) . لودر ، ورثي
- أسبانيا شعبها وأرضها ، ترجمة طارق فوده ، (مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٥) . مؤنس ، حسين

التسامح الإسلامي مع مكونات المجتمع الأندلسي.....

- فجر الأندلس ، (دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (٧١١-٧٥٦م) ، ط١، (دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ٢٠٠٢) . وات، مونتغمري
- في تاريخ أسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، ط٢، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٨)
- ول ديورانت
- قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران ج١٤، (دار الجبل، بيروت، ١٩٨٨) .

الرسائل الجامعية

- الخالدي، خالد يونس
- اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس ٩٢-٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م، رسالة دكتوراه منشورة، ٢٠٠٨
- عاشورية، منصور
- التسامح الديني في ظل الدولة الأموية بالأندلس ١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣١م، رسالة ماجستير منشورة تمت مناقشتها في جامعة الحاج لخضر، (باتنه، الجزائر، ٢٠٠٦) .

الدوريات

- عبد العزيز، هشام فوزي، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي ٩٢-٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م، (مجلة دراسات أندلسية، العدد ١٥، تونس، ١٩٩٦)
- مؤنس، حسين، غارات النورمانيين على الأندلس بين سنتي ٢٢٩-٢٤٥هـ / ٨٤٤-٨٥٩م، (المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني، العدد الأول، القاهرة، ١٩٤٩) .